الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 201535107765

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

بعنوان:

التنظيم الاجتماعي في الجزائر أثناء العهد العثماني 1750-1830م

إعداد الطالبتين:

فاطمة الزهراء سالم

إشراف الأستاذ:

د. بوكسيبة محمود

تاريخ المناقشة:

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

دبوقزولة	الرتبة: أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	رئيسا
محمد بوكسيبة	الرتبة: أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
باتة مرزوق	الرتبة: أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1440هـ/1441هـ -2019م/2020م

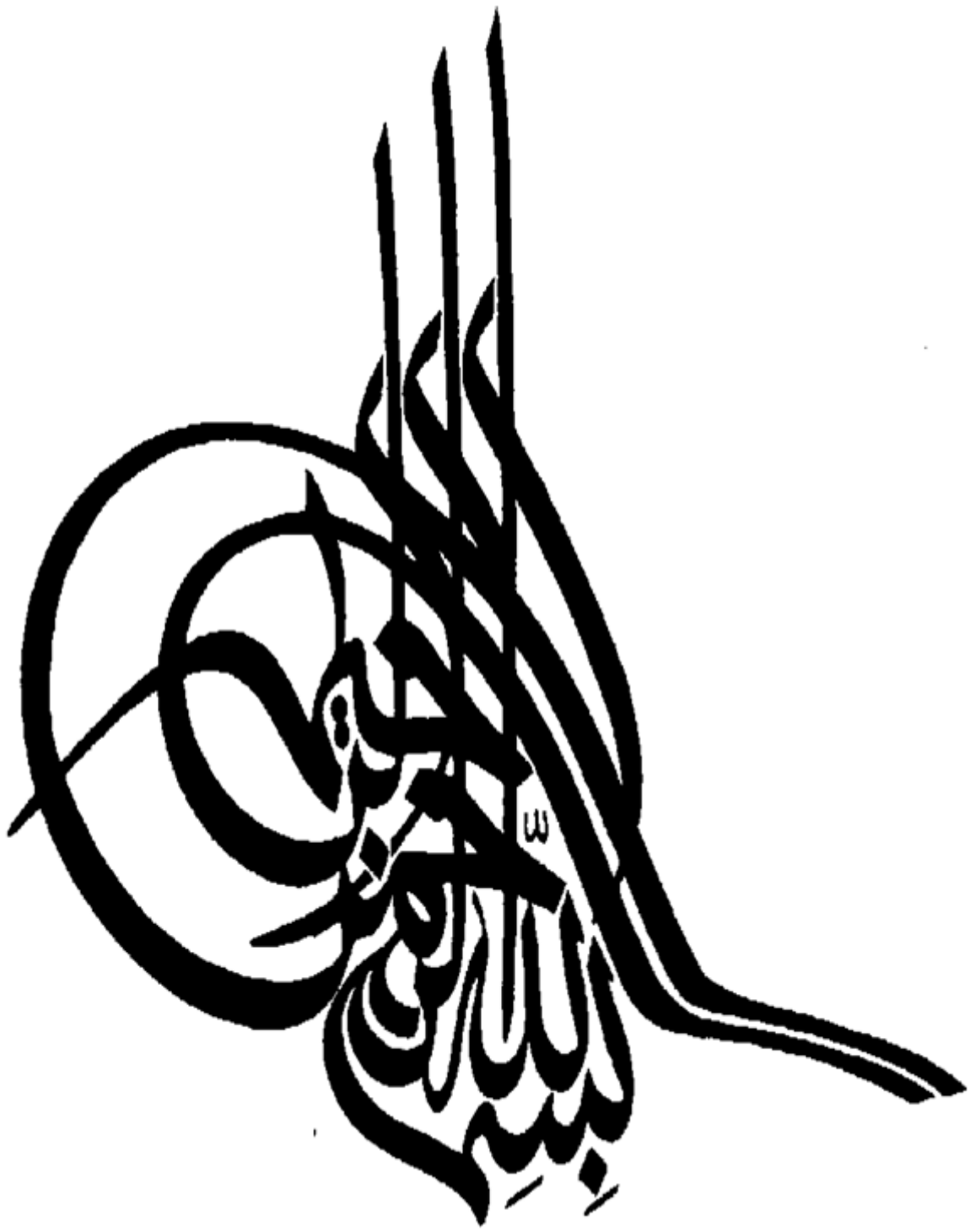

إهداء

قال سبحانه وتعالى: "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون (102) واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون(103)" آل عمران

** شكر وتقدير **

الحمد والشكر لله قبل كل شيء الذي وفقني لإنجاز هذه المذكرة .

وبعدها أتقدم بالشكر والتقدير والاحترام إلى المشرف على هذا العمل الأستاذ **بوكسيبة محمود** الذي لم تقلقه وترهقه مهمة متابعة هذه المذكرة بالرغم من انشغالاته العديدة فله مني كل التقدير والاحترام أدامه الله عز وجل ذخرا للعلم والمتعلمين، كما أتقدم بالشكر إلى جميع دكاترة قسم التاريخ بجامعة محمد بوضياف والشكر الخالص إلى جميع عمال المكتبة المركزية والمخبر، عمال مكتبة المطالعة العمومية الشهيد بودراي بلقاسم بالمسيلة وأيضا عمال مكتبة الإقامة الجامعية بن بوعيد محمد.

والشكر الخالص إلى مكتبة الساعة التي تشرفت بطبع هذه المذكرة

وإلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد

قائمة المختصرات:

1- باللغة العربية :

ط: الطبعة

مج: المجلد

ج: الجزء

ص: الصفحة

د. ط: دون طبعة

د. م: كدون مكان

د. ت: دون تاريخ

تحق: تحقيق

تر: ترجمة

ط. خ: طبعة خاصة

م: ميلادي

هـ: هجري

2- باللغة الفرنسية:

P :page الصفحة

N .P دون مكان

OPCIT: المرجع السابق

ED : édition الطبعة

مقدمة

مقدمة:

امتاز الوضع في الجزائر في نهاية العهد العثماني بعدة خصوصيات على الصعيد الداخلي والخارجي، حيث تعتبر مرحلة هامة في تاريخ الجزائر العثماني في شتى المجالات وبالرغم من أهمية هذه الفترة إلا أنها وللأسف لم تحض بدراسة كاملة تقدم لنا صورة عن الحياة الاجتماعية في الجزائر العثمانية.

أما الهدف من هذه الدراسة فهو المساهمة في إثراء المكتبة الجزائرية بالدراسات المتعلقة بالتاريخ الاجتماعي، وتقديم صورة عن المجتمع الجزائري وطبيعة العلاقات السائدة بين مختلف الشرائح الاجتماعية والإدارة العثمانية.

يعود اختياري لموضوع التنظيم الاجتماعي في الجزائر أثناء العهد العثماني هو الرغبة الشخصية في معالجة الموضوع الذي لم يحض بدراسة كافية نظرا لأهمية البحث في هذا المجال كون أن المجتمع هو المحرك الأساسي للسياسة والنشاط الاقتصادي. وكذا إهمال العديد من المؤرخين الجانب الاجتماعي والتفرغ للجوانب العسكرية والسياسية.

تتمحور الإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة:

- **كيف أنت الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني؟**

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات جاءت كالتالي:

- كيف كان الوضع السياسي والإداري للجزائر خلال العهد العثماني؟
- ما هي الظروف الداخلية والخارجية خلال عهد الدايات؟
- كيف كانت تركيبة هذا المجتمع وتقديراته السكانية؟
- كيف كان واقع الوضع الديموغرافي الجزائر العثمانية؟

وللإجابة على الإشكالية المطروحة سابقا أدرج الفصل الأول في الفترة المدروسة وتناولت فيه ظروف إلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية ومراحل الحكم، وفصلين وخاتمة.

يتضمن الفصل الثاني وقد عنونته بخصائص مرحلة الدايات، حيث عالجت في المبحث الأول الوضع السياسي والإداري للجزائر خلال عهد الدايات، وخصصت المبحث

الثاني للظروف الداخلية والخارجية خلال عهد الدايات، أما الفصل الثالث المعنون بالتركيبة السكانية للمجتمع الجزائري و المبحث الثاني النمو الديموغرافي في الجزائر العثمانية. وأنهيت بحثي بخاتمة أدرجت فيها أهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسة.

لقد اعتمدت في دراستي على المنهج الوصفي نظرا لطبيعة الموضوع وطريقة طرحه وكذا المنهج الوصفي التحليلي.

وقد حددت الإطار الزماني للبحث بالفترة الممتدة من 1750–1830م ضعف مرحلة الدايات والتي تزامنت مع ضعف البحرية الأمر الذي أدى إلى ضعف عام حتى نهاية الوجود العثماني.

ولإثراء موضوع التنظيم الاجتماعي في الجزائر أثناء العهد العثماني اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع بالإضافة إلى بعض الدراسات الأكاديمية رسائل الماستر والماجستير والدكتوراه وعدة مقالات. تصدر القرآن الكريم لائحة تلك المصادر ومن بين تلك المصادر التي اعتمدت عليها في البحث نذكر: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران لمحمد بن يوسف الزياني، رحلة الألماني هانبسريت إلى الجزائر وتونس وطرابلس، ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا لـ هايذرش فون مالتسان تيدنا، الجزائر في أدبيات الرحلة خلال العهد العثماني، وقد استعنت بهذه المصادر بشكل كبير في الفصل الثاني إضافة إلى كتابات مصدر حمدان بن عثمان خوجة، ومحمد بن ميمون الجزائري التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية وقد أفادوني كثيراً أما فيما يخص المراجع التي اعتمدت عليها بشكل واسع خصوصا في الفصل الثاني فتتمثل في ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ، ورقات جزائرية، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، صالح فركوس تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال.

لقد استندت بشكل كبير على هذه الكتب في العديد من المرات في تعيين الداي وأعضائه إضافة إلى عمار بوحوش التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962 وكتابات حنيفي هلايلي أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، بنية الجيش الجزائري

خلال العهد العثماني وقد استفدت منهم قدر الإمكان في الظروف الداخلية والخارجية وأعوان الداي.

إضافة إلى عائشة غطاس الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، ويليام بسنسي الجزائر في عهد رياس البحر، أبو القاسم سعد تاريخ الجزائر الثقافي في تعريف مصطلح الداي ومرحلة الدايات.

كما لا يفوتني التنويه عن دور الرسائل الجامعية المستعملة في هذا البحث والتي أفادتني في العديد من الجوانب، مثل فهيمة رزقي سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا قسنطينة استفدت منها في إبراز مهام الداي. رسالة سهيلة علوش حصن الباستون الفرنسي والسلطات المحلية في الجزائر العثمانية في الأوضاع الداخلية خلال عهد الدايات.

أما فيما يخص المقالات والمجلات العلمية نذكر مجلة بعنوان الأجهزة الإدارية العثمانية في إيالة الجزائر لسحر ماهود محمد في تعيين الداي ويليه أوضاع الجزائر خلال الحكم التركي لسلوان رشيد رمضان في النمو الديموغرافي في الجزائر أثناء العهد العثماني وأنه من الطبيعي أن تعترض أي باحث جملة من الصعوبات والتي تختلف حسب طبيعة كل موضوع ومن الصعوبات التي اعترضنني في هذه الرسالة:

- وفرة المادة العلمية وصعوبة التحكم فيها.
- تشابه المصادر في نقل الأحداث التاريخية.
- جائحة كوفد 19 التي صعب حركة التنقل إلى المكتبات لاقتناء المادة العلمية.

وفي الأخير أشكر الله عز وجل على توفيقه على إتمام هذا العمل ولا يفوتني أن أتوجه بجزيل الشر والامتنان إلى الأستاذ المشرف بوكسيبة محمود الذي تحمل معي مشقة هذا البحث فكان بحق سندا قويا وموجها دقيقا أنار لي درب هذا البحث.

وأتوجه بالشكر أيضا إلى من قدم لي يد العون والمساعدة ولو بكلمة طيبة

الفصل الأول

ظروف إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية و مراحل الحكم

المبحث الأول: ظروف إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية

المبحث الثاني: مراحل الحكم العثماني بالجزائر

1) مرحلة البايلربايات
2) مرحلة الباشات
3) مرحلة الأغوات
4) مرحلة الدايات

عرف غرب البحر المتوسط خلال القرن 16م صراعا بين القوى المسيحية خاصة إسبانيا الكاثوليكية وبين القوى الإسلامية ممثلة في السلطنة العثمانية* التي كانت تشكل إمبراطورية ما فتيء نفوذها يتزايد، والحقيقة أن هذا الصراع كان في جوهره استمراراً للنزاع التاريخي المستمر بين المسيحيين والمسلمين وكان سقوط غرناطة في الأندلس عام 1492م اضطر المسلمين لمغادرتها قسرا ثم تزايد الأطماع الإسبانية في احتلال الأراضي المغاربية من خلال غاراتها المتكررة بدعوى ملاحقة المورسكيين، كانت هذه الأسباب أكبر دافعا للجزائريين للبحث عن تحالفات لصد العدوان الخارجي خاصة في ظل الضعف العسكري الذي عرفته المنطقة خلال تلك الفترة،[1] حيث عرفت الدولة الزيانية أواخر عدتها ضعفا وانحطاطا، بحيث دخل أمراؤها في صراع على العرش، ولم تعد تملك هذه الدولة من نفوذ إلا تلمسان، وبعض أجزاء المناطق الغربية وبلاد القبائل الكبرى كانت تحت حكم زاوية آل بلقاضي، ومدينة الجزائر تحت سلطة الثعالبة، والقبائل الصغرى تحت نفوذ بني عباس وبجاية تابعة للحكم الحفصي أما الصحراء ومناطق الأوراس فكانت تكوّن إمارات مستقلة، ونفس الحال ينطبق على تنس ومليانة وغيرها، وأمام هذا الوضع المزري لم يجد سكان الجزائر وسيلة إلا الاستنجاد بالإخوة الأتراك المسلمين *عروج وخير الدين.[2]

---

*– العثمانيين: ينتمي الأتراك العثمانيون إلى قبائل الغزال التركستانية بقلب آسيا هاجروا موطنهم الأصلي بأذربيجان واتجهوا غربا إلى شبه جزيرة آسيا الصغرى "الأناظول" على يد محمد الثاني الفاتح عام 1453م وقد توسعت الدولة العثمانية في أواخر القرن 15م فشملت البلقان والجنوب الغربي من أوروبا وجزر بحر الأرخبيل وتركب كل قطر من أقطار التي فتحتها النخبة من المسلمين لنشر الدين ينظر: يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر، ط خ، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 54.

[1]– محمد مقصودة، الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519 –1830م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران، 2013–2014م، ص 19.

*– أصل الأخوة عروج وخير الدين: يرجع أصل الأخوين المجاهدين إلى الأتراك المسلمين وكان والدهما يعقوب بن يوسف من بقايا الفاتحين المسلمين الأتراك الذين استقروا في جزيرة "مدللني" إحدى الجزر الأرخبيل وأمهم سيدة مسلمة أندلسية كان لها الأثر على أولادها في تحويل نشاطهم شطر بلاد الأندلس التي كانت تئن في ذلك الوقت من بطش الأسبان والبرتغاليين، وكان لعروج وخير الدين أخوان مجاهدان هما إسحاق و إلياس ينظر: علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية، عوامل النهوض وأسباب السقوط، المكتبة العصرية، بيروت، 2015، ص 220.

[2]– عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص 89.

أدرك خير الدين أنه لا يستطيع الحفاظ على الجزائر لوحده لذلك ربط مصيره بمصير الإمبراطورية العثمانية، بعد أن أقنع أعيان مدينة الجزائر بخطورة الوضع، فقدم الولاء للسلطان العثماني سليم الأول* وعينه هذا الأخير **بايلراً بایاً،[1] وزوده بالألفين جندي من الانكشارية مزودة بالعتاد العسكري وأربعة آلاف متطوع، وبهذا دخلت الجزائر رسميا في حضيرة الدولة العثمانية.[2]

ويقول خير الدين في مذكرته: أن أهالي الجزائر يعرفون جيدا قيمة النعمة التي يعيشون في كنفها منذ أن حللنا ببلدهم، فقد استطعنا أن نوحد إمارات وقبائل هذا البلد الكبير وازدهرت التجارة مرات كثيرة، وامن المسلمين من ظلم الإسبان، وصاروا أحرارا يسيرون مرفوعي الرأس كل ذلك لانهم تابعون لأكبر سلاطين الدنيا.[3]

---

* – سليم الأول: السلطان سليم الأول تاسع سلاطين الدولة العثمانية وأول الحلفاء العثمانيين الملقب ياون أي القاطع آو سليم خان أول أبناء السلطان بايزيد الثاني ابن السلطان محمد الفاتح ولد في 10 أكتوبر 1470م–872هـ في لاماسيا بالأناضول تميز سليم بالشجاعة وكان شرس الطباع محبا للقتال ولهذا كان محبوبا من الجيش عموما والانكشارية خصوصا ينظر: منصور عبد الحكيم، الدولة العثمانية من الإمارة إلى الخلافة، ط1، دار الكتاب العربي، 2013، ص 193.

** – بايلر باي من المناصب الرفيعة في الدولة وتلفظ أيضا بكلربكي أي أمير الأمراء، والبايلر باي من كبار رجال البحر الذين يعود الفضل اليهم في تنظيم القوى البحرية العثماينة. انظر: محمد خير فارس، تاريخ الجزائر من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ص 56

[1]–محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، دار دمشق، 1969م، ص56

[2]– عمار عمورة المرجع السابق، ص 90.

[3]– خير الدين بربروس، مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة: محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 101.

المبحث الثاني: مراحل الحكم العثماني في الجزائر

مر الحكم العثماني في الجزائر بتقلبات وتغيرات عديدة لا نعرف إلا القليل عنها، بسبب ندرة المصادر وقلة المعلومات القليلة التي وصلتنا يعود إلى عصر الدايات ولاسيما الفترة المتأخرة منه، ويمكن ان نميز في تاريخ الحكم العثماني للجزائر أربعة مراحل:

-مرحلة البايلربايات: 1518-1587م

-مرحلة الباشوات: 1587-1659م

-مرحلة الأغوات: 1659-1671م

-مرحلة الدايات: 1671-1830م

1) عهد البايلربايات 1518-1587:

ويعاصر عهدهم عهد السلاطين العظام، وعصر القوة العثمانية، ولهم دوراً كبيراً فيما بلغته الدولة من قوه في هذا العصر. وكلمة البايلر باي تعني بك باي البايات وتعتبر برتبة (ميرميران) أي أمير الأمراء وهو من المناصب الرفيعة في الدولة، كان البايلربايات من كبار رجال البحر الذين يعود إليهم الفضل في تنظيم القوة البحرية العثمانية في التفوق البحري العثماني في المتوسط وفي إدخال الجزائر وتونس وطرابلس في دائرة الحكم العثماني.[1]

يعين البايلرباي بفترة غير محدودة بزمن وغالبا ما كانوا يستدعون لاستلام منصب أعلى هو وزير البحرية وكان ولاة هذا العهد أقوياء وأصحاب نفوذ واسع تخطت سلطتهم الجزائر إلى تونس وليبيا ويعتبر البايلربايات* نواب السلطان العثماني.[2]

---

[1]-محمد خير فارس، تاريخ مدينة الجزائر من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، جامعة دمشق، 1969، ص56.

* - البايلربايات: امير الأمراء وهو أعلى مناصب في الدولة العثمانية وكان يوجد في العهود الأولى من الدولة العثمانية بايلر باي واحد من مسؤول عن الجيش وما يتعلق به من أمور وكان نافذ الكلمة يأتي بعد السلطان مباشرة ولما توسعت الفتوحات في أوروبا انقسم هذا المنصب إلى قسمين بايلرباي أناضول و بايلرباي الروملي وكانوا يعينون الولاة على الولايات وقوادا على الجيش ينظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2000، ص 64

[2]- محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981، ص 35.

2) عهد الباشوات 1587 – 1659:

يعين الباشا لمدة ثلاث سنوات، وعرف عهدهم اضطرابات داخلية وخارجية عرضت الحكم التركي لهفوات عنيفة وتقلبات في الجانب السياسي والإداري.[1]

ولم يفكر البشوات إلا في جمع الثروات والعودة إلى إسطنبول وبالتدرج انتقلت الولاية إلى الانكشارية وكسب ديوانهم قوة ونفوذ وصار الباشوات موظفين فقط لرئاسة الاحتفالات الرسمية وعقد المعاهدات،[2] وقد اقتصرت مهمتهم على جمع المال وذلك لقصر مدة حكمهم وعرفت البلاد في عهدهم عدة اضطرابات داخلية منها: احتدام الصراع بين القوتين العسكريتين البرية والبحرية وتمرد قبائل قسنطينة وثورة الكراغلة*.

مع مرور الوقت لم يعد الباشوات يسيطرون على الوضع فقد نافسهم في السلطة السياسية والإدارية **الانكشارية.[3]

ويعود تغيير نظام البايلربايات إلى الباشوات إلى الصراع الذي كان قائما بين طبقة الرياس وجنود الانكشارية، منذ نشأة الدولة الجزائرية، فقد قامت هذه الدولة وتأسست على أكتاف رجال طائفة الرياس مثل خير الدين ومن خلفه.[4] تميزت مرحلة الباشوات بما يلي:

1-تعيين باشا تركي*** في كل من الجزائر وتونس وطرابلس بعد ان كان هناك حاكم واحد للمنطقة يوجد مقر حكمه بالجزائر.

---

[1]- جمال الدين سهيل، "ملامح شخصية الجزائر خلال القرن 11هـ/17م"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات 136، قسم التاريخ، المركز الجامعي غرداية، 2011م، ص ص 145-147.

[2] أرجمنت تكوران، السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة: عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1990، ص 25.

* - الكراغلة: كلمة تطلق في الجزائر على المولودين من أباء عثمانيين وأمهات جزائريات.

**- الانكشارية كلمة عثمانية مركبة من كلمتين يكى بمعنى جديد، جرى بمعنى عسكر، يعجيرى العسكر الجديد حيث من المشاة المشي، في عهد السلطان أورخان عام 1326م. انظر احمد سعيد سليمان: تأهيل ما ورد في التاريخ الجيبوتي: من الدخيل ص 31، وكذلك عمر عبد العزيز عمر دراسات في تاريخ عرب حديث المشرق عربي ص 48- 49.

[3]- أزرقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830م، دار الفكر العربي، ط1، 2011، ص19.

[4]- صالح فركوس تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، ط1، القافلة للنشر، الجزائر، ص 117.

بدأت تظهر الخلافات والتناقضات بين جنود البحرية الجزائرية (الرياس) وبين جنود البحرية العثمانية، وخاصة عندما حاول الأتراك أن يخضعوا المصالح الجزائرية لمصالح الإمبراطورية العثمانية.

برزت قوة "الرياس"* أو قوة رجال البحرية الجزائرية إلى درجة أن دول أوروبا أصبحت تخشى الجزائر وتسعى لإقامة علاقة تعاون معها، وعندما تعثرت المفاوضات قامت الدول المسيحية شبه حملة عسكرية على الجزائر في في شهر سبتمبر من عام 1701م.

حصل في هذه الفترة تصادم وتنافر بين جنود البحرية وجمود القوات البرية (اليولداش) وخاصة أن رجال البحرية كانوا يحصلون على غنائم كبيرة من جراء غاراتهم البحرية الناجحة على الأساطيل القوات الأوروبية، وهذا الصراع هو الذي تسبب في إضعاف الدولة الجزائرية.

3) عهد الاغوات 1659-1671:

تعتبر من اقصر فترات الحكم في الجزائر وقد عرفت فيها البلاد اضطرابات سياسية كبيرة في نظام الحكم من انقلابات، واغتيالات وفساد وقد كان الانكشارية يحاولون باستمرار اغتنام الفرصة للاستيلاء على الحكم بحيث كان الأغوات يتجنبون من الفرقة الانكشارية لمدة شهرين فقط.[1] مما جعل معظم الانكشاريين يطمعون في الوصول الى منصب الاغا.[2]

*** – باشا هو لقب عثماني أطلق على رتب متعددة عسكرية ومدنية أطلق الصنف الثاني من القرن التاسع عشر على الذين يرقون إلى درجة وزير أو أمير أمراء ينظر إلى سهيل صبان المرجع السابق ص 52 وعمار بحوش التاريخ السياسي للجزائر من البداية والنهاية 1962 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، 1997, ببيروت , ص58

* – رياس البحر يعني ذلك طائفة رياس البحر أو القوة البحرية التي يتألف منها الجيش البحري والقرصان، كان عملهم في القرصنة أول الأمر عملا دفاعيا، ورد فعل شريف لغارات القراصنة المسيحيين وكان بين جنودهم أخوة وتعاطف ولكنه في آخر الدولة عاد إلى قرصنة حيشه و إلى مهنة ارتزاق غير طبيعية وقد تأسست هذه الفرقة منذ عهد خير الدين الذي كون منهم 8 آلاف جندي ثم تطورت وازدهرت في عهد الباي لارباي وعظم نفوذها. ينظر: رابح بوتار المغرب العربي تاريخه وثقافته ط3، دار الهدى، الجزائر، 2000، ص 352.

[1]– جمال الدين سهيل، المرجع السابق، ص 147.

[2]– أزرقي شوتيام، المرجع السابق، ص 21.

كما تميز عهد الأغوات 1659-1671م باضمحلال نفوذ السلطان العثماني وغياب السيادة العثمانية في الجزائر.[1]

كان *الأغا* يعين من طرف الجيش البري حاكما للجزائر، وهذا ما نتج عنه من صراعات محلية بين ضباط الجيش البري وضباط الجيش البحري وتذمر أبناء الشعب من الفساد السياسي وظهور بوادر الانحلال والتفكك وانتشار الفوضى في البلاد.[2]

4) عهد الدايات 1671-1830:

الداي كلمة تركية تعني (خال) ولكنها فيما يبدو لم تستخدم الدلالة علة عمل وظيفي إلا في الجزائر وتونس وكانت في بادئ الأمر لقب شرفيا مثل كلمةالأب عند الأتراك القدامى يتطلب الحصول عليه إثبات جدارة في البحر والحرب في المتوسط ثم استخدم هذا اللقب الشرفي لوظيفة عسكرية،[3] في الجيش الانكشاري في الجزائر وتونس، وكان الدايات ينتخبون في أول الأمر من طائفة الرياس ثم استرجع الأوجاق** نفوذهم فأصبح الداي يختار من بين ضباط الانكشارية مما أعطى للأيالة الجزائرية نظام حكوميا شبيها بالحكم الجمهوري الحديث اختلف هذا النظام عن سابقيه من أنظمة الحكم واعتبرت طائفة الجيش البحري سببا في تأسيسه وهو نظام قائم على مبدأ انتخاب الداي مدى الحياة،[4] وقد لقى هذا النظام قبولا من طرف الجزائريين هذا لما أعطاه من نتائج جيدة في تونس، وكان أول أربع دايات من أفراد

---

[1]-مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث،ج3،مكتبة النهضة الجزائرية،الجزائر، 1964، ص172.

* - الأغا له عدة تعريفات هو مصطلح من أصل فارسي، يعني السيد وقد استعمله الأتراك لدلالات كثيرة منها أنها كانت تطلق على الضباط الأمين مثل الانكشارية الذي لا يحتاج عملهم إلى معرفة القراءة والكتابة انظر: سهيل صابان: مرجع سابق ص 67.

[2]- عمار بوحوش، المرجع نفسه، ص 59-60.

[3]- محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 69.

** -الأوجاق: كلمة تركية لها عدة معاني كل ما تنفخ وتشعل فيه النار من طيف أو حديد وأطلق على الجماعة التي تلتقي أفرادها في مكان واحد، ثم أطلق كذلك على الصنف من الجند وهم فرقة من العساكر في الجيش الانكشاري ينظر: معجم الألفاظ التاريخية ص 104.

[4]- عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، د ط، ج3، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 189.

البحرية[1] غير أن حكومة الأوجاق قد بدأت منذ مطلع القرن الثامن عشر تسير نحو التدهور سائرة بالولاية نحو الانهيار الكلي خاصة في اليوم الذي تتوقف فيه المنافسات الاوروبية بين بعضها البعض.[2]

[1]- عزيز سامح ألتر: الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، تر: محمد على عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص 405.

[2]- صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى، دار العلوم، ط1، ص 132.

الفصل الثاني

خصائص مرحلة الدايات

المبحث الأول: الوضع السياسي والإداري للجزائر خلال عهد الدايات

1-1- مرحلة الدايات (1082 هـ/1248 هـ-1830 م)

1-2- تعريف مصطلح الداي

1-3-تعيين الداي ومهامه

1-4- أعوان الداي (الأعضاء)

المبحث الثاني: الظروف الداخلية والخارجية خلال عهد الدايات

1- على الصعيد الداخلي

2- على الصعيد الخارجي

المبحث الأول: الوضع السياسي والإداري للجزائر خلال عهد الدايات

1-1- مرحلة الدايات (1082 هـ /1248 هـ-1830 م) وخصائصها

يمثل هذا العهد المرحلة الأخيرة من مراحل التواجد العثماني بالجزائر، ويعتبر نظام الدايات انتصارا لطائفة الرياس، كما يدل ذلك على اختيار الدايات الأربع الأولون من بين طائفة الرياس ومن فترة 1671 إلى 1689 وكان الدايات ينتخبون من طرف الرياس، ثم استرجع الأوجاق نفوذهم فأصبح الداي يختار من بين ضباط الانكشارية وذلك بسبب الحملات الأوربية على السواحل الجزائرية خلال عهد الدايات والتي ألحقت أضرارا كبيرة بالأسطول الجزائري وأضعفت مركز الرياس.[1]

وبدون شك فعصر الدايات 1671-1830 هو عصر القوة العسكرية، والحاكم هو الذي يختار وزراءه بحرية تامة ويشكل مجلس الدولة بأسلوبه الخاص.[2]

وما يميز هذا العهد هو ظهور الفساد والرشوة والفوضى في الحكم وكثرة الاغتيالات للدايات.[3]

ومن أكثر ما ميز هذه الفترة أيضا هي كثرة التمردات والثورات على الحكم العثماني فمن بين هذه الثورات ثورة ابن الأحرش 1219 والتي كانت أبرز دوافعها ما ناله الفقراء والمساكين وسائر الرعية من تعسف العثمانيين وجورهم إلى القتل والطرد من الوطن[4]

---

[1]- عمار بوحوش، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، الجزائر، دار الريحانة، 2002، ص 46.

[2]- عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 61.

[3]- جمال الدين سهيل، مرجع سابق، ص 147.

[4]- صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق م-1962 م)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، ص 79.

أصبحت طائفة الرياس هي القوة المحلية المنافسة للإنكشارية، ومنه ظهور نظام الدايات يمثل انتصارا لقادة الجيش البحري واعتبرت طائفة الرياس سببا في تأسيس نظام جديد وهو نظام قائم على مبدأ الانتخاب دون تحديد المدة الزمنية[1]

وقد استهل عهد الدايات بالقبطان محمد تريكي (1671–1682 م) وهو أول دايات الجزائر استعاد فيها رياس البحر الحكم، كان يعرف بالقبطان رايس ولكبر سنه كان يدعى "بابا حاجي"، استعان في الحكم بصهره "بابا حسن" وأول عمل قام به هو مجموعة من الإصلاحات السياسية خاصة ما تعلق بتعيين الداي[2].

إن الانتخاب كان محدودا داخل فئة معينة من الأتراك، كما سمحت الظروف بطول فترة الحم مثل الداي عثمان الذي حم ما يقارب ربع قرن (25 سنة) ومن حكام هذه المرحلة من الحكم يوم واحد أو شهر ولكن من محاسنها أنها حررت وهران سنة 1792، وبعد الداي عثمان ساد الاضطراب حيث تولى 09 دايات وقتلوا كلهم، ومست هذه الظاهرة حتى أقاليم البلاد الداخلية مثل صالح باي، وتعاقبت بعده 19 بايا وقتل أغلبهم على اليد الحامية التركية بأمر من الدايات ونفس الشيء ما عرفه بايلك التيطري ووهران[3]

لم تكن عهد الدايات في الجزائر يختلف عن عهد الباشوات، كلاهما يعكس فوضى الدولة العثمانية وانهيارها المبكر، فقد كانت الدولة قوية في العالم تسيطر على إمبراطورية واسعة وخاصة أنها تسيطر على ضفتي البحر الأبيض تقريبا وتتحكم في مياهه[4] .

فقد كان الدايات يمتلكون قوة جزائرية مستوطنة لا تكاد تدين لانتمائها التركي العثماني وطنيا وسياسيا، وقد عرفت ما أحدثه نظام الدايات من الفوضى السياسية سبب

[1]– عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، د ج، ط1، و م،1954، ص ص 44 –54.

[2]– عائشة غطاس وآخرون، مرجع سابق، ص 45.

[3]– عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 140.

[4]– دخيبة فاطمة، الحركة الأدبية في الجزائر خلال العهد العثماني، دكتوراه في جامعة بسكرة، 2014 –2015 م، ص 9.

للدولة كثيرا من المتاعب السياسية الخارجية، وسبب للجزائر كجزء من الدولة العثمانية مشاكل أكثر خطورة وأشد فتنة[1]

وباختصار فأن فترة حكم الدايات قد تميزت بخصائص يمكن إيجازها فيما يلي:

– في عهد الدايات تحول جنود البحرية من جنود مناضلين ومقاتلين ضد القوات المسيحية المناهضة للإسلام إلى رجال يبحثون عن الغنائم لأنفسهم والحكام.

– اهتم حكام الجزائر في القرن السابع عشر والثامن عشر بجمع الثروة من العمليات الحربية في البحر ولم يهتموا بتطوير الدخل من الثروة الفلاحية وتوفير الغذاء للسكان.

– نتيجة لاعتماد الحكام على الحروب والصراعات الداخلية بين فئات الجيش فقد لقي العديد من الحكام مصرعهم على يد المجموعات المعادية لهم بحيث أصبحت قضية اغتيال المسئولين عملية عادية.

– تمكن حكام الجزائر في هذه المرحلة الأخيرة من القضاء نهائيا على الوجود الإسباني في الجزائر وخاصة في سنة 1792م حيث تمكن قادة الجزائر من طرد الجيش الإسباني من وهران والمرسى الكبير.[2]

1-2- تعريف مصطلح الداي:

كلمة كانت تطلق في الجزائر العثمانية في الفترة الممتدة ما بين (1671-1830) وتعني الخال أي الرئيس أو الحاكم في البلاد،[3] بحيث اختلفت العديد من المراجع في

---

[1]- عبد الكريم غلاب، قراء جديدة في تاريخ المغرب العربي -عصر الإمبراطورية، ج 2، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1426هـ-2005م، ص365.

[2]- عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 61.

[3]- شوقي عاشور، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام ومعالم، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 685.

تحديد مصطلح الداي* فبعضها ترى أن معناه الزعيم باللغة التركية، أما صاحب دليل الحيران محمد بن يوسف الزياني فيقول: بأن الداي يعني القائد أو قايد القياد باللغة التركية وكذلك تعني الخال، ولم يستخدم هذا المصطلح بصور رسمية إلا في إيالتي تونس والجزائر، ويجب أن يكون هذا اللقب متمرس ومشارك في عدة حروب في لبحر المتوسط.[1]

ويعرف ويليام سبنسر الداي على أنها كلمة تعني العم وهي تسمية تتوافق مع لقب آمر الجيش في تونس ومنذ تلك الفترة أخذ منصب الداي وجوده في مدينة الجزائر.[2]

هكذا كان الداي المسؤول عن جهاز الحكم بإيالة الجزائر والممثل الشرعي للسلطان العثماني بالجزائر فهو حسب تعبير بعض المصادر الحاكم المستبد والسيد المطلق الصلاحية بإيالته كما ان اسمه يرد في الوثائق الإدارية مرادفا لكلمة سيّدنا أو أفندينا ويدعى عند الخطاب بالسلطان.[3]

1-3- تعيين الداي ومهامه:

يتم تعيين الداي في الجزائر عن طريق الانتخابات في حالة ما توفي طبيعيا أو قتل في بادئ الأمر ينتخب من طرف رياس البحر ثم من طرف رجال الانكشارية، ومن بين ثلاث موظفين هم الخزناجي، خوجة الخيل، وآغا العرب.[4]

---

*- الداي: كلمة تركية تعني الخال ولم تستخدم للدلالة على عمل وظيفي إلا في الجزائر وتونس وكانت في بادئ الأمر لقبا شرقيا، ثم استخدم لوظيفة عسكرية في الجيش الانكشاري واستعمل بمعنى الحاكم والرئيس أنظر حنيفي هلايلي أوراق في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 136.

[1]- مصطفى بن عمار، الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات (1671 - 1830)، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث،(غير منشورة)، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2009 -2010، ص 42.

[2]- ويليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم عبد القادر زيادية، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 39.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، موظفو الدولة الجزائرية في القرن التاسع عشر، د ط، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، ص ص 9-10.

[4]- حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سابق، ص89.

ظهر نظام حكم الدايات أواخر القرن السابع عشر وذلك بعد عجز الجيش الانكشاري الآغاوات عجزا واضحا في إرساء قواعد النظام الجديد فهم أخفقوا في تحقيق الاستقرار واتسم عهدهم بالفوضى وإراقة الدماء وهي ظروف لم تعرفها البلاد من قبل.[1]

فعملية اختيار الداي من حيث المبدأ هي من اختصاص الديوان عن طريق الانتخاب وذلك من خلال عقد الاجتماع في قاعة خاصة ويتم تنصيب الداي الحاكم وسط المجتمعين.[2]

فقد كانت عملية انتخاب الداي تتم بالمساواة التامة والتصويت الكلي[3] ويشترط أن يكون عثمانيا،[4] فقد كان يجتمع الديوان ورجاله السامين من وزراء وأعيان وأشراف البلاد والمفتين لتعيين وتنصيب الحاكم أو الباشا الجديد أثناء جلسة تشاورية موسعة وبعد مبايعته تزكيته يجلس الباشا على مقعد الحكم مرتديا القفطان الرسمي السلطاني لرجل الحكم، ثم يؤدي اليمين القانوني ويحتفل الحاضرون بتعيينه تحت أنغام الموسيقى وإطلاق المدافع وإرسال المخبرين في الشوارع للتبليغ.[5]

وبعد الانتهاء من العملية يرسل أحد الأشخاص بالتوجه إلى الباب العالي* للإخبار عن وفاة الباشا القديم وقيام الديوان بانتخاب الحاكم الجديد، وبهذه المناسبة تكتب رسالة تحمل إمضاء وخاتم كل واحد من أعضاء الديوان خاصة المفتي والقاضي ونقيب الأشوان

---

[1]– عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، مرجع سابق، ص 54.

[2]– حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سابق، ص 83.

[3]– وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، مرجع سابق، ص ص 89–90.

[4]– ون وولف، الجزائر وأوروبا 1500 –1830، مرجع سابق، ص 390.

[5]– سحر ماهود محمد، الأجهزة الغدارية العثمانية في إيالة الجزائر، مجلة جامعة كربلاء العلمية، مج 15–ع 01، جامعة بغداد، 2017، ص 104.

*– الباب العالي: مقر رئيس الوزراء أو الحكم في الدولة العثمانية نوقد أنشاه السلطان محمد الرابع سنة 1654 م، أنظر: سهيل صابان مرجع سابق ص 49.

بالإضافة إلى موافقة أعيان المدينة على ذلك الاختيار فيقوم الباب العالي بإرسال فرمان** يعين بموجبه الداي.[1]

إذن فنظام الحكم العام القائم في الجزائر كان نظاما جمهوريا عسكريا مغلقا فهو جمهوري لان منصب الداي انتخابي وليس وراثي إضافة إلى أنه عسكري لأن الحاكم من العسكريين وهو نظام مغلق لأنه نظام لا يسمح سوى للأوجاق بممارسة السلطة فيه.[2]

تعددت مهام الدايات حيث أنه عقب تنصيب الداي مباشرة يقوم باختيار أعضاء حكومته كما يحلو له، لأنه هو من يترأس الديوان الأكبر وأيضا الهيئة التنفيذية وكذلك له صلاحية تعيين البايات وخلفائهم، وبذلك فقد كان يقضي معظم وقته في إدارة شؤون دولته[3] بصفته الممثل الشرعي للسلطان العثماني بالجزائر، حيث أنه كان ملزما للدولة العثمانية بالخطب وضرب السكة باسم السلطان مقابل تمتعه بالألقاب الشرفية التي منحت له.[4]

فالداي بيده السلطة التنفيذية للبلاد[5] وكان مسئولا عن تطبيق القوانين المدنية والعسكرية والإشراف على حصون المدينة وتنظيم الجيوش ومراسلة القبائل المختلفة قصد تهدئتهم والمحافظة على أمنهم، وقصد حماية تلك القبائل من سائر أنواع الظلم،[6] وأيضا البحث عن السبل الكفيلة لتحقيق ازدهارها في ظل السلام والمحبة بعيدا عن مخاطر الحروب .

** – الفرمان: الأمر السلطاني الرسمي المكتوب الصادر لقضية من القضايا يماثله في المعنى الحكم أو التوقيع أو منشور، كان يتم تدوينه بالخط الهمايوني في الديوان الهمايوني ويسجل ملخصه في سجل الديوان وكان يصادف في بعض الأحيان تعليق بخط السلطان على الفرمان، أنظر: سهيل صابان، مرجع سابق، ص 164.

[1]– العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية، د ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص 65 –66.

[2]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 144.

[3]– صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514–1830)، ط 1، دار الهومة، 2012، ص 179.

[4]– ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 11.

[5]– أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، د ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956، ص 70.

[6]– حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سابق، ص 87.

ومن مهامه أيضا الإشراف على الشؤون المالية وتنظيم إدارتها على أحسن ما يرام بالإضافة إلى انه كان يعين الوزراء.[1]

أيضا تنفيذ العدالة لضمان الأمن في الداخل، وكان من صلاحياته أيضا إعلان الحروب والتوقيع على معاهدات لسلام وتجديد أو رفض حقوق الاستغلال، مثل تلك التي أعطيت للشركة الفرنسية المتعلقة باستغلال المرجان على الشواطئ البحرية لامتداد فرنسا.[2]

من مهام الداي أيضا عقد اجتماعات الديوان وتلقي مجموعة الضرائب والإتاوات من مختلف الدول الأوروبية القوية وأيضا من باياتهم كما كان يعين الموظفين الرسميين لمختلف المناصب بما فيها الحكومة العسكرية،[3] له الحصانة في الاحتفاظ بمفاتيح خزائن الدولة وتنظيم النفقات العامة ومصادر الدخل الداخلية والخارجية من ضرائب وعائدات الغنائم البحرية،[4] وقد كان الداي ملزما اتجاه الدولة العثمانية بالخطبة وضرب السكة باسم السلطان مقابل تمتعه بالألقاب الشرفية[5]

1-4-أعوان الداي (الأعضاء):

لقد كان للداي أعضاء تساعده في تأدية مهامه الإدارية وإصدار أوامره وتنفيذ قراراته وتعليماته، خمسة وكلاء وهؤلاء موظفون سامون من الأتراك يكونون لديوان* وهم:

---

[1]- أحمد السليماني، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، دار الكتب، الجزائر، ط1، 1993، ص 20.

[2]- ويليام سبنسر، مرجع سابق، ص ص 90 -93 .

[3]- ويليام سبنسر، مرجع سابق، ص 93.

[4]- سحر ماهود محمد، مرجع سابق، ص 105.

[5]- فهيمة رزقي، سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا -قسنطينة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التراث والدراسات الأثرية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري - قسنطينة، 2010 - 2011، ص 52.

*- الديوان: معناه بالعربية مجلس، جمعية، أطلقه معاوية على مجلس شورى دولته، وأصبحت تسير في اجتماع الحكام الإداريين، أنظر: مليكة بن عزة شريفة بن حليمة، أوضاع الجزائر الداخلية السياسة في عهد الدايات (1671-1830) مذكرة ماستر 2017-2018، ص 9.

أ- الموظفون السامون:

-**الخزناجي:** مختص بالإشراف على الخزينة، فقد أوكل إليه الأمن بحراستها[1] وإيداع مصادر دخل الدولة بها، مع الإشراف على وجوه الإنفاق المختلفة كدفع أجور الجند بحيث يباشر الخزناجي مهامه المالية بحضور الداي وأعضاء الديوان.[2]

- **آغا العرب** :هو بمثابة الوزير الثاني لأنه يحتل المرتبة الثانية في سلك الموظفين السامين من حيث المعاملة والهدايا التي يحصل عليها كونه قائد فرق الانكشارية وفرسان المخزن الموجودين خارج مدينة الجزائر، مما جعله يصبح من أحد الموظفين السامين قوي النفوذ[3]

كما أنه مكلف بإقرار الهدوء والمحافظة على الأمن بالضواحي القريبة م المدينة أي الفحص، وأسندت إليه مهنة الإشراف على قيادات متيجة والسواحل[4]

ويساعده في أداء مهامه أربعة موظفين هم باش شاوش، الكاهية، باش علام وباش مكاحلي، وهم من العنصر المحلي[5]

-**بيت مالجي:** هو الموظف السامي المشرف على مصلحة الأملاك والثروات التي تعود إلى الدولة وهو المسؤول عن حيازة الثروات المنقولة وغير المنقولة إلى بيت المال بناء على الأحكام الشرعية[6] شؤون الأملاك والثروات التي تعود إلى الدولة الجزائرية بعد وفاة أصحابها أو استبعادهم في حالة انعدام ورثة شرعيين كالإخوة أو الأبناء أو الأقارب[7]

---

[1]- ناهد ابراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط 1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص 12.

[2]- حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر الجائر -العهد العثماني، ط 1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 139.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 28.

[4]- أحمد السليماني، مرجع سابق، ص ص 26-27.

[5]- عائشة غطاس، مرجع سابق، ص 117.

[6]- حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص 140.

[7]- أحمد السلماني، مرجع سابق، ص 28 .

وأيضا مهمة الإشراف على الأعمال الخيرية كتوزيع الصدقات من أموال بيت المال على الفقراء، والإشراف على كل ما يتعلق بالوفيات ومراسم الدفن وحراسة المقابر.[1]

- **خوجة الخيل:** هو المكلف بمراقبة الحراس وإدارة أملاك الدولة[2] كما يشرف على تجنيد الفرسان (رجال المخزن) مما خول له نفوذا على عرب الصحراء مثل عشائر الرحمان والبواعيش، توسعت صلاحيته حيث أصبح يتولى قيادة الفرق العسكرية.[3]

كما أنه يشرف على مواشي الدولة التي يتكفل الأهالي بتقديمها في شكل ضرائب وهو بمثابة الوزير الثالث وكان من المرشحين لتولي منصب الداي.[4]

- **وكيل الحرج:** يقال له وزير البحرية وتنحصر اختصاصاته في الجزائر كونه محاسبا للعتاد الحربي في الإيالة ومراقبا لأشغال الترسانة[5] ومن اختصاصاته أيضا الصناعة البحرية، التسلح، الغنائم، صيانة الميناء والنقل البحري وكل ما يتعلق بالعلاقات الخارجية ويقوم بالوساطة مع الداي لحل المسائل البحرية وفي الكثير من الأحيان كان يرتقي لمنصب داي أو خزناجي.[6]

- **آغا العرب:** هو قائد الجيش البحري والفرقة الانكشارية والعناصر التابعة له من وحدات الخيالة والمتطوعين الذين هم عبارة عن عسكريين يتمركزون خارج مدينة الجزائر حيث يقوم بدفع رواتب الجند وتوفير المئونة لهم، وهو المسؤول عن إدارة شؤون البايلك دار السلطان، كما يشرف بهمة السهر على أمن مدينة الجزائر وحمايتها من المتمردين والثورات.[7]

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص ص 22-23.

[2]- محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، مرجع سابق، ص 34.

[3]- حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص 140.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 25.

[5]- حمدان بن عثمان خوجة، مرجع سابق، ص 90.

[6]-حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني،د ج، ط1، دار الهدى، الجزائر،2009،ص ص51-52

[7]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، مرجع سابق، ص 66.

ب- الموظفون التابعون:

- **الكاتب الأول (المكتبجي):** المعروف عادة بالمقاطعجي، وهو رئيس الكتبة الآخرين والمسؤول على فرض الضرائب والمحافظة على سجل محاسبات الدولة الرئيسي الجامع لما تحتويه سجلات الكتاب الثلاثة الآخرين العاملين تحت تصرفه.[1]

- **الكاتب الثاني (الدفتردار):** يسمى أيضا بالبابا شدفترجي أو وكيل الحرج الكبير وتنحصر مهمته في مراقبة وتسجيل مصادر دخل البلاد مثل الضرائب والرسوم وله الإشراف على مراقبة المخازن التابعة للدولة.[2]

- **الكاتب الثالث (وكيل الحرج الصغير):** يدعى أيضا بقبلدان بالي لكونه يشرف على البحرية والإشراف على السجلات التي تخص غنائم البحر ويعمل على تسيير شؤون الجمارك والديوانية وضبط أمورها.[3]

- **الكاتب الرابع (الرقمنجي):** ويدعى أيضا الدقمنجي أو خوجة العشور ومهمته المحافظة على السجلات الرسمية للدولة التي تتعلق بالشؤون الخارجية، ويقوم أيضا بضبط السجل الثاني الذي يتسلمه من الكاتب الأول والمتعلق بإيرادات الدولة من الجمارك.[4]

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 182.

[2]- أبو القاسم سعداني، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، 4 أجزاء ندار البصائر، الجزائر، 2007، ج 3، ص 50.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص ص 178-180.

[4]- حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سابق، ص 155.

المبحث الثاني: الظروف الداخلية والخارجية خلال عهد الدايات

أ- على الصعيد الداخلي:

لم تكن الاوضاع الداخلية على ما يرام وكانت القلاقل والاضطرابات المتواصلة هي التي تميز هذا العهد، ذلك أن التناحر على الحكم وظاهرة الاستبداد جعلت الشعب يعيش على الهامش يتفرج على الأحداث والاغتيالات الأمر الذي أدى إلى نشوب الفتن الأهلية والشعور بعدم الامن والاستقرار.[1]

أما عن السياسة التي انتهجها معظم الدايات فقد جلبت الكثير من الويلات على البلاد والعباد حيث أرهق السكان بالإتاوات والضرائب مما دفع بالناس بالتمرد والعصيان الذي كثيرا ما واجهه الدايات بالقوة وسفك الدماء.[2]

ومن الأسباب التي أدت إلى الاضطرابات والتمردات نذكر:

- استمرار الاضطرابات وتأزم الأمور، فقد أصبح نظام الدايات غير مستقر فتكررت حالات الاغتيال وانتشرت الفوضى الناتجة عن تجاوزات الحكام الأتراك، كما أن القبائل تتناحر وتتمرد حيث قام سكان فليسه بالقبائل الكبرى بعصيان عام 1767 دام ما يقارب 7 سنوات بسبب إرهاقهم بالضرائب، وقبل عصيان فليسه تمرد سكان البليدة والحضنة وبعض واحات الجنوب والنمامسة بالأوراس وظهرت حوادث بقسنطينة أدت إلى مقتل

[1]- صالح فركوس، مرجع سابق، ص 133.

[2]-صالح فركوس، الحاج أحمد باي قسنطينة (1826-1850 م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 14.

صالح باي* الذي كان شخصية إدارية وسياسية مرموقة في بايلك قسنطينة وصاحب شعبية ذلك عام 1792م.[1]

– تهميش السكان المحليين في الممارسة السياسية وتولي المناصب العليا للطبقة المتعلمة والأعيان وإفساح المجال للمسيحيين الذين أسلموا للعب أدوار سياسية هامة وتولي مناصب جد حساسة،[2] وأيضا مزاحمة الأجانب في الإعمال التجارية والذي كان سبب في ظهور ازماتمن حين لآخر بحيث أدت عمليات احتكار اليهود لتجارة القمح إلى ارتفاع الأسعار وبالتالي انتشار المجاعة وعم السخط والتذمر في أوساط الرأي العام الذي حمل الداي مسؤولية ذلك.[3]

– كثرة التمردات والثورات على الحكم التركي، فكانت ثورة ابن الأحرش التي ظهرت في شهر ربيع الأول من عام 1219 هـ (ما بين 10 جوان إلى 10 جويلية 1804 م) فقد أعلن ابن الأحرش الجهاد للقضاء على سلطة البايلك وتأسيس حكومة تقوم على المبادئ الإسلامية وأمر أتباعه بمهاجمة الحاميات التركية والاستيلاء على مراكزها، فخضعت له مدينة القل وانسحبت الحامية التركية من مدينة عنابة عندما علمت باعتزام ابن الأحرش مهاجمتها.

ولم يقتصر هذا الاضطراب على الجهاز الحاكم للبلاد بل أن الانتفاضات الداخلية زادت حدتها، وتكاثرت مع نهاية القرن 18 في أغلب جهات البلاد ونذكر منها ثورات

---

* – صالح باي: ولد بمدينة أزمير غرب الأناظول (1137 هـ–1725 م)، قم بأعمال عظيمة في مجال العلم والثقافة حيث قام بتجميل مدينة قسنطينة وجعلها عاصمة لائقة بمركزها، أنشئ المدارس والمساجد مثل مسجد ومدرسة حي سيدي الكتاني، أنظر: حلوة حسيبة، دراسة شخصية صالح باي، مذكرة ماستر، 2018، جامعة المسيلة، ص ص 17–19.

[1]– صالح فركوس، مرجع سابق، ص ص 133–134.

[2]– حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص ص 11–12.

[3]– سهيلة علوش، حصن الباستيون الفرنسي والسلطات المحلية في الجزائر العثمانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الأمير عبد القادر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسنطينة، 2005 –2006، ص 87.

جبال جرجرة في سنوات 1804 –1810 –1823 وثورة درقاوة بالغرب الجزائري سنة 1805 و12 –1817م وثورات النمامشة والأوراس استمرت من سنة 1818 إلى سنة 1823 وثورة التيجانية 1816.[1]

ونتج عن هذه الثورات والتمردات اضطرابات في الحالة الاقتصادية للبلاد فأهملت الفلاحة وحدثت مجاعات من كثرة الأهوال والفتن واهتزاز المجتمع فتوقف الحرث والزرع وأغلقت الأسواق مخافة من قطاع الطرق بالإضافة إلى ظاهرة الجفاف التي استمرت سنوات خاصة بشرق البلاد وارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة.[2]

–فساد السلطة العثمانية ويعود هذا الفساد داخل السلطة الحاكمة بالجزائر خلال العهد العثماني إلى عدة أسباب منها :كون أن الأتراك يعتبرون أنفسهم غرباء عن الجزائر ولم يكن يهمهم تطور البلاد وتحضرها لذلك تميز حكمهم وخاصة في أواخر عهد الدايات بالاضطرابات وكثرة الاغتيالات والتنافس على السلطة واضطهاد الأهالي والطوائف الاجتماعية بالجزائر ونهب أرزاقهم عن طريق استخلاص الضرائب بالقوة وعزل العلماء من وظائفهم محتجين بذلك شكاوي الأهالي.[3]

هذا بالإضافة إلى انتشار الأوبئة التي أصابت البلاد ففي مدينة الجزائر على سبيل المثال قد هلك ما يناهز 13330 نسمة ما بين 21 جوان 1817 إلى غاية 06 سبتمبر 1818 أي الفترة التي بلغ فيها المرض درجة خطيرة.

أيضا الزلازل التي ضربت كثيرا من المدن الجزائرية فتسببت في تخريبها ونتج عنها الكثير من الخسائر في الأرواح والممتلكات مثل زلزال مدينتي الجزائر والمدية عام

---

[1]– صالح فركوس، مرجع سابق، ص 134.

[2]– ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800 –1830، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص 59.

[3]– بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1989 –1830)، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، ص ص 18–19.

1632 وزلزال عام 1665 الذي أصاب الجزائر العاصمة، وزلزال وهران عام 1790 الذي ساعد على الضغط على الإسبان وخروجهم من وهران.[1]

ب – على الصعيد الخارجي:

ظهرت طرق صوفية جديدة في الجزائر في ظروف صعبة كانت تمر بها الدولة العثمانية التي حكمتها، حيث دخلت الدولة مرحلة التدخلات الأجنبية والاصطلاحات وبدأت الخلافة تسير نحو الضعف والتفكك.[2]

وبعد أن كانت حامية للعالم الإسلامي من الأطماع الاستعمارية الصليبية أصبحت تسير نحو الهوان أمام تنامي قوة أوروبا المسيحية وخاصة بعد ظهور الثورة الصناعية وتنافسها لاقتسام أملاك الدولة العثمانية (الرجل المريض) التي بدأت تعرف التمردات والحركات الانفصالية.[3]

وقد تعرضت الجزائر إلى ضغوطات أوروبية نتيجة قرارات مؤتمر فيينا 1815 م ومؤتمر اكس لاشابيل 1818 م.

أما في الميدان الاجتماعي فقد بدأ الضعف يسري في أوصال الأمة الإسلامية وتفشي الجهل وانتشر الفقر بين أفرادها فتقاعست النفوس وقصرت الهمم وقنع الناس ورضوا بحالهم وكان النزاع مستمرا بين الأمراء والدولة ضائعة بينهم.

وعموما فقد كان العالم الإسلامي آن ذاك كما قيل شيخ هرم حطمته الحوادث وأنهكه ما أصابه من كوارث وفساد للنظام، وفرض الحكام واستبدادهم وجمود عام.

---

[1]– صالح فركوس، مرجع سابق، ص 137.

[2]– بن يونس تلمساني، الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر الحكم العثماني والأمير عبد القادر والإدارة الاستعمارية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،1997–1998،ص ص 54–55

[3]– بوكسيبة محمود، التطور الثقافي والسياسي بزوايا الطريقة الرحمانية، ط خ، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 26.

فكان انتشار المجاعة والفقر هو السبب الرئيسي في ظهور الأمراض والأوبئة التي أدت إلى تدهور الوضع الصحي للمجتمع، وتراجع النمو الديموغرافي وكل هذه الكوارث سببها عدم اهتمام الحكام بالجانب الصحي للأهالي.[1]

وهذا ما جعل الجزائريين يعتمدون على الزوايا للتداوي والتي لم يكن متوفر لديها الطرق العلاجية المتطورة وإنما كانت تعالج السكان في أغلب الأحيان بالسحر والشعوذة وبعض الأدوية البديلة.

كما كان الدافع الديني له الأثر الكبير في تجنيد وحشد الأهالي والمرابطين والقيام بتمردات ضد السلطة الحاكمة العثمانية لأنها كانت ترى أن المبادئ الدينية تقتضي تطبيق العدالة والمساواة بين الجميع دون تمييز.[2]

أما في المجال الصناعي فقد تدهور حال المسلمين وجنودهم وانحطاطهم وتقليدهم فلم يبتكروا فيما يخص الصناعات ولم يجدوا أي شيء وضيعوا ما كان عندهم من صناعات قديمة وفقدوا مهاراتهم.

أما الميدان العلمي والفكري فقد انتشر الجهل وخيم على أرض الإسلام وعلى كل طبقات المجتمع وقد سيطر الجمود الفكري على كل العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه.[3]

---

[1]– فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، د ط، شركة دار الأمة، الجزائر، د ت، ص 109.

[2]– حمدان خوجة، مرجع سابق، ص 59.

[3]– بوكسيبة محمود، مرجع سابق، ص ص 26-27.

الفصل الثالث:

التنظيم الاجتماعي وخصائصه الديموغرافية في نهاية الحكم العثماني

المبحث الأول: التنظيم الاجتماعي في المدن

المبحث الثاني: التنظيم الاجتماعي في لريف

المبحث الثالث: الخصائص الديموغرافية

المبحث الأول: التنظيم الاجتماعي في المدن

1- سكان المدن

1-1-الأتراك العثمانيون (الطبقة الحاكمة):

استقر الأتراك العثمانيون في المدن الجزائرية بإعداد متفاوتة فقد شكلوا أقلية اجتماعية لكنها كانت هي الحاكمة والمسيطرة على السلطة والإدارة.[1]وسبب مجيئهم إلى الجزائر هو التغلب على النصارى على السواحل الجزائرية فقد مكثوا في الجزائر على الأقل ثلاثمائة وأربعين سنة.[2] وكل الأتراك والمقيمين في الجزائر من الجنود العسكريين والمدنيين.[3] وجلهم ينحدر من آباء وأمهات أتراك وهم في الغالب يستقدمون من المشرق.[4] وقد بلغ عددهم نحو الآلاف في الأيام الأولى من دخول الأتراك إلى مدينة الجزائر ثم ارتفع إلى 22000 نسمة في فترة ازدهار المدينة ثم انخفض إلى أربعة ألاف نسمة في تقهقر المدينة.[5] وقد مثلت هذه الفئة ما يعرف بالخاصة وكانت علاقتهم تتميز بالعداء تارة وبالسلم تارة أخرى حيث يقول هايدوا: "أنه لا يوجد في الإمبراطورية العثمانية علاقة أسوء من علاقة الترك بالعرب في مملكة الجزائر".[6]

---

[1]- بلبروات بن عتو محمد، المدينة والريف بالجزائر أواخر العهد العثماني، ج1، دار كوكب النشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص 256.

[2]- محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق المهدي بوعبدلي ،ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 232-233.

[3]- مذكرات ويليام ثالر قنصل أمريكا بالجزائر 1816_1824، تقديم وتعليق إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 54.

[4]- رحلة الألماني: ج، أو. مانسيسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ_1732م)، ترجمة ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامية، تونس، ص 29.

[5]- حلمي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972، ص 258.

[6] Haedo. Histoire de rois d'Alger et annotée (H.D) Grammont. Alger. 1881. P219.

لقد وصف الأتراك بالقناعة والشرف والكرم ونادرا ما تجد السارق.[1] ولعل أدق إحصاء العناصر التركية العاملة في الجيش نجده في دفاتر الانكشارية المحفوظة بالأرشيف الجزائري حيث أن عددهم كان يقارب الواحد والستين وستمائة وثلاثة آلاف 3661 جندي في ربوع إيالة الجزائرية عام 1244هـ/1828م، وفي حالة الاستنفار لاسيما ووزن اثني عشر ألف (12000) بما فيهم المتقاعدون والمعزولون من الخدمة والوافدين الجدد. ثم أن قلة العنصر التركي وبالرغم من المدة التي قضاها بمختلف الأيالات الجزائرية ولاسيما الغربية منها وإلتجائه على جلب عناصر تركية من حين إلى أخر للعمل في الأوجاق[2] وينقسم الأتراك على وحدات الجيش كالأتي:

1-2-مشاة الأتراك:

وينقسم إلى كتائب وفرق ووحدات.

البحارة: وهم نخبة من الفرق يتكونون غالبا من ألف رجل فما فوق واغلبهم من المسيحيين المعتنقين للإسلام.

المدفعيون: وهم الذين يقومون بتلقيم المدافع وإطلاق النار على العدو.[3]

1-3-الكراغلة:

يطلق عليهم أيضا اسم **كُور أوغلان** وهي تلك الشريحة التي تكونت نتيجة زواج أفراد الجيش التركي بنساء البلاد وعرفوا بأبناء العبيد.[4]

---

[1]- بلبروات بن عتو محمد، المرجع السابق، ص 267.

[2]- الشيخ أبوراس الناصري الجزائري، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، دراسة وتحقيق بوركبة محمد، ج1، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، 2011، ص 34.

[3]- بلبروات بن عتو محمد، مرجع سابق، ص 268.

[4]- محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، شرح وتحقيق ممدوح حقي، ج1، منشورات أيالة الأبيار، الجزائر، 2007، ص 49.

فلم يكن للكراغلة الحق في الانتساب إلى الجيش، أو الحصول على مناصب إدارية، فظلوا بعيدين عن السياسة والسلطة.[1] ولم يرث الكراغلة عن أبائهم الامتيازات السياسية والاجتماعية فإنهم ورثو عن آبائهم انتمائهم المذهبي إذ جلهم أحناف.[2]

فقد ناهز عدد الكراغلة في القرن 16 ستة آلاف نسمة وأصبحوا يمثلون الأغلبية من سكان الجزائر، فطبائع وعادات الكراغلة كثيرة الشبيهة بطبائع وأهل تلمسان،[3] وقد تكاثر عدد هذه الجماعة مع مر السنين بالمدن الكبرى حتى بلغو نهاية القرن الثامن عشر في مدينة الجزائر حوالي 6000 نسمة كما أصبحوا يكونون غالبية سكان مدينة تلمسان وأصحاب الرأي فيها، ورغم اشتراك الكراغلة مع الأتراك في الأهل إلا أنهم أبعدوا في المهام الكبرى خوفا من سيطرتهم على شؤون البلاد، لاسيما أن الكراغلة بحكم قرابتهم من الأهالي وارتباطهم بالبلاد كانوا قادرين على تكوين حلف وطني يهدد امتيازات الطائفة التركية.[4]

1-4-الأعلاج :

لقب يطلق على المسيحيين الذي يرتدون على مسيحيتهم واعتنقوا الإسلام بعد النطق بالشهادتين ثلاث مرات.[5]

فالأعلاج عنصر دخيلاً ارتبط وجوده بنشاط البحرية، فقد تكاثر عددهم في القرنين (16_17) فقد شكلوا حوالي ربع سكان مدينة الجزائر،[1] جلبوا عن طريق الأسر ولقد تعاظم دورهم حتى وصلوا إلى أعلى المناصب كالآغا والداي مثل **حسن قورصو**.[2]

---

[1]- عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، الطبعة الأولى، دار ريحانة، 2002، ص 74.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800_1830 الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1979 ، ص42

[3]- احمد بحري، الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، ج2، دار الكفاية، الجزائر، 2013، ص 20.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800_1830، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص 42.

[5]- بلبلوارت بن عتو محمد ، المرجع السابق ، ص 280.

1-5-الحضر:

من أوصاف الحضر انه ليس بدعا ممن هو الجنس الذي يلقب حضرياً،[3] وتتشكل هذه الفئة من المجموعات السكانية القاطنة بالمدن والتي تعود في أصولها إلى الفترة الإسلامية، وما انضم إليها من الإشراف والأندلسيين وهي من أهم العناصر التي تتشكل منها طبقة الحضر.[4]

وفرض عليهم الأتراك التبعية المطلقة فليس لأحد منهم الحق في حمل السلاح، كما أن أملاكهم معرضة للمصادرة،[5] وتتكون طبقة الحضر أيضا من مهاجري الأندلس بعد تكاثر عددهم نتيجة قرارات الطرد الإجباري الذي تعرضوا له في اسبانيا 1610م.

وشكل الأندلسيون عاملا إيجابيا في الحياة الاقتصادية والاجتماعية ولم يطمحوا إلى ارتقاء المناصب السياسية وأن كان بعض أفرادها قد تولوا مناصب القضاء والإفتاء والكتابة، والبعض الآخر كان محل ثقة واحترام الحكام،[6] مثل السيد حمدان خوجة، عكس طبقة البراني التي بقي أفرادها ينتسبون إلى مواطنهم الأصلية التي قدموا منها قبل أن يستقروا في المدن الرئيسية،[7] وقد كان سكان المدن الحضرية أو البلدية قليلي العدد إذ يمثلون 5% من السكان، ويعيشون منفصلين عن جماهير الأرياف.[8]

---

[1]-ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، طبعة الثانية، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص20.

[2]- احمد البحري، المرجع السابق، ص17.

[3]- عبد الكريم الفكون، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تحقيق أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987، ص 83.

[4]- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 97.

[5]- أوها نيسترايت، رحلة العالم الألماني ج، أوها نيسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145هـ-1732م، ترجمة ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، ص 32.

[6]- المصدر نفسه، ص 44.

[7]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية، ص 45.

[8]-شارل اوبيراجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، منشورات عويرات، بيروت، ط1، 1982، ص12.

1-6-البرانية:

تتألف من المجموعات السكانية التي هاجرت إلى المدن الكبرى كالجزائر وقسنطينة وتلمسان وغيرها للإقامة والعمل، فهناك البسكريون والجيجليون والاغواطيون وأعرابيون وكل مجموعة اختصت بالمهام وأعمال.

أ/ جماعة بني مزاب: ينتسب المزابيون إلى قبائل بربرية الأصل وتسمى قبائل زتانة التي تسكن عدد من الواحات الواقعة بين الأغواط وتوات.[1]

كان يترأس طائفة بني مزاب أمين حرفي يختار من عاصمة واد مزاب "غرداية"، ولا يعترفون إلا بسلطة، وكان عددهم في الجزائر يفوق الستة آلاف نسمة.[2]

اشتهر أهل مزاب بما حياهم الله من ذكاء في التجارة ومهارة في المعاملات مع أهل السودان كذلك ما أهلهم للقيام بدور الوساطة بين تجار مملكة الجزائر وتجار السودان.[3]

والمزابيون هم قوم هادئون نشطون في التجارة مشهورين بالأمانة والنزاهة في الأعمال وبلدهم يتمتع بالاستقلال التام عن حكومة الجزائر،[4] فهم لا ينتمون إلى أي من هذه المذاهب السينية الأربعة، وإنما ينتمون إلى المذهب الذي يدين به الوهابيين، وقد أطلق على هؤلاء بروتيستاني الإسلام.[5]

كما تمتع الميزابيون أكثر من غيرهم بميزة التآزر الاجتماعي بتقديم يد العون للمعوزين وذوي الحاجة وذلك بما كان يتم جمعه في إطار الجماعة من المساهمات،[6] هذا

---

[1]- بلبروات بن عتو محمد، المرجع السابق، ص 290.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 236.

[3]- حسن بن محمد الوزان، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983، ص 135.

[4]- ويليام شالر، المصدر السابق، ص 111.

[5]- هانريش فون مالتسان، ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا، ترجمة أبو العيد دودو، ج3، شركة الأمة للطباعة، الجزائر، 2009، ص 82.

[6]- شوفاليه كورني، الثلاثون سنة الأولى لقيام الجزائر (1510_1540م)، تر: جمال حمانة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 17.

وقد تميزت جماعة بني مزاب بتفانيها في العمل ونزاهتها وحرصها على إتقان العمل الموكل إليها، كما عرفت بإخلاصها للحكام ووقوفها إلى جانبهم في صراعهم مع الكراغلة وهذا ما ساعدها على اكتساب ثقة الحكام والحصول على تعهدات وامتيازات.[1]

وكان المزابيون يرفضون اداء الصلاة في المساجد العمومية، ولهم مسجد خاص بهم خارج المدينة، ولغتهم تلتقي مع اللغة القبائلية.[2]

ب/ البساكرة:

إن البسكريون يمثلون القبائل العربية الصحراوية في مدينة الجزائر وهم ينسبون إلى واحة بسكرة ويستمدون اسمهم منها.[3] فكلفوا ببعض المهن المتواضعة والأعمال الشاقة كإحضار المياه إلى المنازل وتنظيف القنوات والمجاري من الأوساخ والقيام بالحراسة في الليل، وحمل السلع و البضائع **كالفحم والحطب والتبن والحبوب** والعمل في ورشات المرسى وهذا ما عرضهم للأخطار والأمراض التي كانوا ضحاياها الأولين، ويتولى شؤون جماعة البساكرة أمين يعرف لدى العامة بـ "البسكري سيدنا" وهو مع بساطة لباسه وتواضعه كان له نفوذ قوي وكلمة مسموعة لدى الحكام، ومن حقه فرض الغرامات وتحديد الكراء الشهري بـ **24 دكانا** تابعا لأفراد الجماعة، ويقبض من البايلك مقابل الإشراف على طائفته **14 خبزة** في اليوم وقلة زيت وكيسين من الحبوب وأربعة مترات من القماش كل شهرين، كما يستخلص من كل بسكري يقيم للعمل بمدينة الجزائر **50 بوجو** قطعة نقدية.[4]

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 236.

[2]– ويليام شالر، المصدر السابق، ص 112.

[3]– هانريش فون مالتسان، المصدر السابق، ص 81.

[4]–زليخة إسماعيلي، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال،ط1، دار الدزاير انفو، الجزائر،2013، ص333.

ج/ الاغواطيون:

ينتسب الاغواطيون إلى واحة الأغواط جنوب الأطلس الصحراوي وقد هاجر عدد هام من أبنائها في اتجاه المدن الجزائرية بسبب الظروف المناخ وتقهقر التجارة الصحراوية ابتداء من العصر الحديث،[1] فالاغواطيون احتكروا أعمال التنظيف في الشوارع وتصفية الزيوت.[2]

د/ الجيجليون:

اعتاد أهالي مدينة جيجل ونواحيها الهجرة إلى مدينة الجزائر وذلك للعلاقة الخاصة التي كانت تربطهم بالأتراك منذ استقرار الأخوين عروج وخير الدين، ومن معهم من الأتراك بجيجل وانتقالهم بعد ذلك إلى مدينة الجزائر.

وقد استعان خير الدين فيما بعد بأهالي جيجل لقمع ثورة ابن القاضي* وهذا ما ساعد على تدعيم أهالي جيجل، وقد اختص الجيجليون بالعمل في المخابز والمصالح وبعض المهن الأخرى التي اوكل حق الأشراف عليها لأمينهم الذي كان يعد من أغنياء مدينة الجزائر.[3]

هـ/ القبائل:

كلمة القبائل مشتقة من الكلمة العربية "قبيلة" وهذه التسمية تنطبق على وضع القبائل السياسي، فهم جميعهم يعيشون في الجبال، وسكان هذه المنطقة يشكلون جمهورية مستقلة عن غيرها من المناطق.[4]

وحكومتهم عبارة عن مزيج من الديمقراطية والارستقراطية لا تتمتع بما ينبغي من السلطة،[5] كما ان القبائل يسيطرون على أشغال البناء وقد اكتسبوا مهارات هذه المهنة في

---

[1]– بلبروات بن عتو محمد، المرجع السابق، ص 293.

[2]– حنيفي هلالي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة، الجزائر، ص 170.

* - ابن القاضي: هو مؤسس مملكة كوكو في القرن 16

[3]– ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 101.

[4]– وليام شالر، المصدر السابق، ص 113.

[5]– المصدر نفسه، ص114.

مناطقهم الجبلية وكان اغلبهم يأتون من مملكة كوكو** وإمارة بني عباس***،[1] وعادة ما كان القبائل يحملون وشما على خدهم الأيمن و كان الأتراك يستعملونهم للحرب كما قبائل زواوة.[2]

1-7-الزنوج:

كان يطلق عليهم لفظ "عبد" أو "صبن" في حالة المفرد و"عبيد" و"وصفان" في حالة الجمع وكانت هذه الفئة منقطعة الصلة بمواطنها الأصلية وبأهلها.

وكان غالبية الزنوج الذي يعيشون في المدن الجزائرية استقدموا من السودان عن طريق الواحات الصحراوية للعمل وقد تكاثر عددهم في نهاية القرن الثامن عشر.[3] وكان الزنوج يشكلون جزء من السكان ولو انه صغير، فهؤلاء سرعان ما يحصلون على حريتهم باعتناقهم الإسلام.[4] كما كان لهم أعيادهم الوطنية والدينية الخاصة بهم تدعى "الدردرية" التي تذبح فيها مجموعة من الحيوانات كتضحية للجن.[5]

1-8-الأسرى المسيحيون:

يوجد في الجزائر العديد من الأسرى المسيحيين التي يعود أصولهم إلى مختلف الدول الأوروبية، كما كان هناك بعض الأسرى الأمريكيين وعدد الأسرى غير مستقر فهو يختلف

** - مملكة كوكو: مملكة بربرية في العصور الوسطى والتي حكمت جزء كبير من منطقة القبائل الكبرى أسسها سيدي احمد أولقاضي.

*** - إمارة بني عباس: هي دولة سابقة في المغرب الوسط سيطرت من قرن 16 إلى قرن 19 على ماهية اليوم ببجاية والمناطق المحيطة بها.

[1]- صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514 _ 1830م، دار الهمة، الجزائر، 2012، ص 359.

[2]- فاتح بلعمري، الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2016-2017، ص 291.

[3]- نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من اقدم عصورها إلى انتهاء الحكم التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص 143.

[4]- وليام شالر، المصدر السابق، ص 92.

[5]- هانريش فون مالتسان، المصدر السابق، ص 84.

من فترة إلى أخرى وحسب طبيعة العلاقات التي تربط الدول الأوروبية بالجزائر، و قد وصل عددهم في القرن 10هـ/16م إلى **25 ألف** نظرا أسير، وارتفع في القرن 11هـ/17م إلى **35ألف** أسير وتراجع في القرن 12هـ/18م نظرا لتقهقر الأسطول الجزائري،[1] ويقدر عددهم في مدينة الجزائر بحوالي ألفي أسير في وقت كان مجمل سكان مدينة الجزائر ما بين 80 و100 ألف نسمة وكان لهم دور كبير في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وحتى الثقافية الجزائرية في العهد العثماني.[2] ويقول ويليام سبنس حول فئات المجتمع الجزائري "أن المواطنين الذين يقطنون خلف هذا التجمع المعتبر منسجمين تحت الحكم العسكري التركي.[3] وعملوا في شتى أنواع العمل كالزراعة، البناء، التنظيف، الطب مثل: سيمون بفايفر الذي اسر بمدينة الجزائر حوالي خمس سنوات قضاها كلها في قصر الخزناجي، حيث اصدر كتاب بعنوان رحلتي وسنوات أسري الخمس في الجزائر،[4] وكذلك كاثكارت الذي كان هو الآخر أسيرا في الجزائر يصف انه كان يعامل معاملة العبيد حيث كان يقوم بأعمال شاقة كحمل الأثقال و تنظيف القصر ...[5]

ومن أشهر الأسرى الذين تم القبض عليهم في مدينة الجزائر الرسام الإيطالي الشهير "frafilippolippi de madone" الذي وقع في الأسر سنة م1534 والعالم الفرنسي "Jean vaillant" أسر سنة م1674 وكذلك الشاعر الإيطالي "Fillippo pananti" أسرى الرايس حميد سنة 1815.[6]

---

[1]– ارزقي شويتام، المرجع السابق، ص ص 67-68.

[2]– مذكرات تيدنا، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسس خلال العهد العثماني، تقديم عميراوي حميدة، شركة دار الهدى، الجزائر، ص ص 4-12.

[3]– وليام سبنس، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص 53.

[4]– سيمون بفايفر، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تقديم وتعريب أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 6.

[5]– جيمس ليندر كاثكارت، مذكرات أسير ليندر كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة وتقديم وتعليق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 108.

[6]– علي تابليت، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، منشورات تالة، الجزائر، 2013، ص 91.

إذ بلغ عددهم سنة 1578م قرابة **25 ألف** أسير من الفرنسيين والإسبان ... وفي سنة 1635م ارتفع العدد إلى **30 ألف** لكن في القرن م18 تراجع عدد الأسرى.[1]

1-9-اليهود :

إن الجالية اليهودية كان مسموحا لها أن تسير شؤونها الخاصة وأن تنظم قضائها ومحاكمها باستثناء الحالات التي للمسلمين دخل فيها...[2]

بحيث كان الجزائريون يعاملونهم قبل الاحتلال معاملة أهل الذمة ويعتبرهم المسلمون جيراناً لهم يحقون لهم حرية العمل، وحرية المعتقد بل كان اليهود ينالون الناصب الرفيعة في الادارة، ولكن اليهود كانوا يعتبرون انفسهم جالية مستقلة، فلا يشاركون في الدفاع عن البلاد ولا يراعون مصلحة الوطن،[3] فقد قدر عددهم حوالي 500 نسمة وتفاقم عددهم منذ أن حررتهم الهيبة الفرنسية من يد الأتراك ومنحتهم المساواة والحقوق المدنية.[4]

مارس اليهود أنشطة متنوعة والمعروف أن أشغال المعادن الثمينة وأعمال الطراقة هي مهنتهم التقليدية، كما كانوا يعملون في دار صك النقود، وكانوا يقومون بدور نشيط في التجارة الخارجية.[5] واستقر هؤلاء اليهود بمختلف المدن الداخلية الواقعة على خطوط التجارة، وبالمدن الجديدة التي بنيت أو أعيد بناؤها بالمغرب الإسلامي وشكل هؤلاء جميعا ما عرف بجماعة اليهود والأهالي أو "التوشابيم".[6]

---

[1]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 69.

[2]- جون وولف، الجزائر وأوربا 1500-1830، ترجمة أبو قاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1986، ص 169.

[3]- احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956، ص ص 41-42.

[4]- أ.ليسور- و.ويلد، رحلة طريفة في إيالة الجزائر، تقديم وترجمة محمد جيجلي، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص 94.

[5]- اندريه ريمون، المدن العربية الكبرى في العصر العثماني، ترجمة لطيف فرح، ط1، دار الفكر للدراسات، القاهرة، 1991، ص 84.

[6]- فاطمة بوعمامة، اليهود في المغرب الإسلامي، خلال الفترتين 9/7هـ- 15/13م، مؤسسة كنون الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 51.

أما جماعة اليهود "الميغورشيم" فهم من أصول إسبانية وبرتغالية وهاجروا من شبه الجزيرة الاسيوية واستقروا ببلاد المغرب بعد صدور قرارات الطرد في كل من إسبانيا والبرتغال خلال السنوات 1492_1496م ولم تتوقف حركة الهجرة اليهودية بل تواصلت طيلة القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين اثر وصول عناصر من اليهود الأوروبيين عرفوا بيهود الفرنجة وابرزهم يهود "الليغورنيون" نسبة إلى مدينة ليغورنيه الإيطالية الذي تميزوا عن غيرهم بنفوذهم المادي وتحكمهم في التجارة وتقربهم من الفئة الحاكمة وتنطوي هذه المجموعات اليهودية ضمن طائفة كبرى ينتمي لها يهود حوض البحر الأبيض المتوسط وقد تمتع هؤلاء اليهود الليغورن بامتيازات خاصة كإعفائهم عن دفع بعض الغرامات والمساهمات التي كان يدفعها باقي اليهود، حيث اعتبر هؤلاء رعايا أوروبيين، ويشكل هؤلاء اليهود الليغورنيون قوة اقتصادية بمدينة الجزائر ونشطوا حركة التجارة بين موانئ ضفتي البحر المتوسط.[1]

[1]– نجوى طوبال، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700–1830م، الصندوق الوطني لترقية الآداب والفنون، الجزائر، 2008، ص ص61–62.

المبحث الثاني: التنظيم الاجتماعي في الريف

2-1-قبائل المخزن:

المخزن هم الأعيان بالإجماع، واستقامة الملك إنما تكون بمخزن الأعيان، والمخزن ظهرت في الفترة الإسلامية التي أعقبت حكم الموحدين، وحافظ عليها الأتراك،[1] فهي طبقة اجتماعية ريفية ذات صبغة فلاحية عسكرية وإدارية تشكل حلقة وصل بين السكان والسلطة وقبائل المخزن لا تعود في أصولها إلى مصدر واحد بل هي تجمعات سكانية ذات تكوين اصطناعي فمنهم العبيد ومنهم الكراغلة.[2]

فقد كانوا يخدمون الدولة التركية ببعض الخدمات العسكرية من حيث تلبيتهم عند الاستنجاد بهم، المشاركة في الحملات وقمع القبائل المتمردة، كما انهم يخدمونها ببعض الخدمات الإدارية كجمع الضرائب والحفاظ على النظام في الأرياف بقمع محاولات العصيان، أشراف على محاصيل أملاك البايليك وحماية الأحواش.[3]

ومن وظيفتها أيضا الحفاظ على امن واستقرار البلاد، ومقابل هذا تتمتع القبائل الحضرية ببعض الامتيازات كالإعفاء عن دفع الضرائب، الحق في استغلال بعض أملاك البايليك كالإقطاعات أو فلاحتها لمصالحها الخاصة، الحصول من آغا العرب على أدوات العمل، واحيانا البهائم والخيول المستعملة في فلاحة الارض وأهمية الارتقاء إلى منصب قايد أو آغا.[4]

---

[1]- أغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا في أواخر ق19، تحقيق يحي بو عزيز، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 114.

[2]- احمد بحري، المرجع السابق، ص59.

[3]- محمد بم ميمون الجزائري، المرجع السابق، ص 39.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية باقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني(1791-1830)، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 423.

2-2-قبائل الرعية:

هي قبائل خاضعة مباشرة للبابليك، والمقيمة بالدواوير والمداشر والقرى المنتشرة في الجهات التي تراقبها قبائل المخزن، تعرضت هذه القبائل للإظطهاد والإكراه والقسر والاستغلال المستمر من طرف رجال البايليك، وقد أدى الضغط المتزايد عليها إلى تفككها.[1]

2-3-القبائل المتحالفة (الأحلاف):

كانت هذه القبائل متعاونة مع البايلك تمثلها أسرة إقطاعية كبرى كأسرة المقراني بمجانة وأسرة بن قانة بالزيبان وغيرها، وكانت تقوم بدور الوساطة بين القبائل المتمردة والسلطة الحاكمة.[2]

وتقدم هذه القبائل مجموعة من المطالب المخزنية يكلف بها هؤلاء الشيوخ كجمع الضرائب من المناطق التابعة لسلطاتهم، وحماية المسالك والطرق المارة بأراضيهم.[3]

فقد حاول البايلك ربط هذه المشيخات بالسلطة وإخضاعها لتفوق الحكام وذلك باتجاه عدة وسائل:

-التقرب إلى شيوخها ومرابطها وذوي الراي منها بإسقاط المطالب المخزنية وتقديم الهدايا مقابل تلك الخدمات.

- شن حملات انتقامية مفاجئة بين الحين والآخر، وذلك عندما تظهر من تلك القبائل بوادر الامتناع عن تقديم المطالب المخزنية أو يحاول بعض الزعماء التخلص من رقابة البايلك.[4]

2-4-القبائل الممتنعة أو المتنقلة:

هي المقيمة في الجهات الفانية وعادة في المناطق الجبلية والأقاليم الصحراوية وقد سمح موقعها ان تعيش شبه مستقلة عن السلطة الحاكمة.[1]

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص ص 249-250.

[2]- ارزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر، مرجع سابق، ص83.

[3]- احمد بحري، المرجع السابق، ص68.

[4]- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ.....، المرجع السابق، ص ص108-109.

ومن أشهر هذه القبائل قبائل الحضنة، جرجرة، الطرارة بالجزائر وقد قدر الفرنسيون عددها عام 1830م بـ 320000 نسمة من مجموع السكان البالغ عددهم 780000 نسمة،[2] ونظرا لابتعاد هذه المجموعات السكانية من الحكام وعدم اعترافها بسلطتهم فإن حكومة الداي حاولت ان تحد من استقلالهم وذلك بإتباع عدة طرق:[3]

-تنصيب الحاميات وإقرار عشائر المخزن في الاماكن المهمة التي تتحكم في الأقاليم التي تعيش فيها هذه المجموعات السكانية.

- التحكم في الأسواق الأسبوعية والرسمية القريبة من مواطن هذه القبائل هذا الصنف ظل ممتنعا عن أيدي الحكام بأراضي الجنوب الملائمة لحياة الرعي والترحل وينتمي غالبية السكان المستقلين عن السلطة التركية الى مجموعات قبلية على رأسها عائلات تعتمد في فرض نفوذها على السلطة الروحية أو الكفائة الحربية.

[1]- ارزقي شويتام، المرجع السابق، ص 83.

[2]- ناصر الدين سيعدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص ص 109-110.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر، مرجع سابق، ص 49.

المبحث الثالث: خصائص الديموغرافية في الجزائر في نهاية الحكم العثماني

1-الوضع الديموغرافي:

عرفت الجزائر في نهاية القرن الثامن عشر أوضاع مزرية نتيجة الحالة الصحية التي عاشتها المدن الجزائرية بسبب انتشار الأمراض والأوبئة الخطيرة التي تسببت في وفاة عدد كبير من السكان ساهم في تراجع الكثافة السكانية.[1]

فإن الوضع الديموغرافي للسكان في العهد العثماني كان يتصف بعدم الاستقرار من حيث عدد السكان أو كثافاتهم.[2]

واختلفت الإحصائيات حول عدد الجزائر فإن الإحصائيات التي وردت في مختلف المصادر تعتبر جزئية ولا تعكس بصدق العدد الإجمالي لسكان الجزائر.[3]

وهذا يعني ان سكان مدينة الجزائر عرفوا نموا ديموغرافيا كبير بسبب توافد الأندلسيين واليهود واستقرار مجموعات من الأتراك والأسرى فقد كان للعنصر البشري أثره الكبير من حيث النمو الديموغرافي الكبير وتعمير البلاد وازدهار الاقتصاد ولاسيما انتشار الأوبئة والمجاعات.[4]

فالوضع الديموغرافي في الجزائر العثمانية مر بمرحلتين:

مرحلة النمو السريع وتبدأ هذه المرحلة من عهد دخول الأتراك أي من مطلع القرن السادس عشر إلى نهاية القرن السابع عشر وهذا بفضل الهجرات كهجرة الأندلسيين واليهود الأتراك...، اذ كانت من العوامل التي ساهمت في زيادة عدد سكان الجزائر.

أما المرحلة الثانية فهي مرحلة التقهقر والاضمحلال تبدأ من مطلع القرن 18م إلى مطلع عهد الاحتلال الفرنسي للمدينة وهي مرحلة حرجة لان عدد سكان مدينة الجزائر اخذ يسير

---

[1]- صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م، دط، دار الهومة، الجزائر، 2005، ص 292.

[2]- محرز امين، مرجع سابق، ص 100.

[3]- ارزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، رسالة دكتوراه، إشراف عمار بن خروف، الجزائر، 2005-2006، ص 74.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر.....، 2005-2006، ص 74.

إلى الاضمحلال او إلى الاتجاه السالب، وهذا بسبب الأوبئة والمجاعات والكوارث الطبيعية التي تعرضت لها الجزائر وقد تسبب في خسائر مادية جسيمة.[1]

2- الكوارث الديموغرافية:

فالكوارث الديموغرافية هي الحرب والمجاعة والوباء (وباء الطاعون) فكلها أصابت الدولة العثمانية لكن بصفة متفاوتة ولا بد من التنبيه إلى ان السلم العثماني، كان حقيقة وواقعا حيث عاشت معظم الولايات العثمانية بمنأى عن الهجومات الخارجية والثورات الداخلية المحلية إلى غاية القرن التاسع عشر، فإن المجاعة والوباء اخطر الكوارث واعظمها وهما كارثتان ترتبط أحداهما بالأخرى.[2]

2-1-الاوبئة والأمراض:

تعرضت الجزائر طيلة الفترة الممتدة من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر لمجموعة من أمراض والأوبئة والتي أثرت سلبا على مختلف المجالات الحيوية نظرا لانتشارها وتكاثرها الواسع ومن اخطر الأمراض التي انتقلت إلى الجزائر في الفترة العثمانية **الطاعون، الجذري، الديفيتيريا.**

وكانت الجزائر كغيرها من البلاد عرضة الأوبئة وأخذت هذه الأوبئة خسائر تكاد تكون خيالية من كثرة هولها وارتفاع عدد ضحاياها،[3] لقوله تعالى: "ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون".[4]

---

[1]- حلمي عبد القادر، المرجع السابق، ص 252.

[2]- عائشة غطاس، الحرف والحرفيون لمدينة الجزائر (1700-1830)، شهادة لنيل دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2006، ص 56.

[3]- سارة وهنية صحراوي، المجتمع الجزائري خلال عهد الدايات (1717-1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الوادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2014، ص 35.

[4]- القران الكريم، سورة الأعراف، الآية 34.

تعرضت الجزائر خلال الفترة العثمانية كغيرها من الأقطار المغاربية والمشرقية والأوربية إلى وباء الطاعون بحيث يعود ظهوره إلى عام 1551م، كان يظهر بصفة دورية مرة كل خمسة عشر سنة أو خمسة وعشرون سنة.[1]

ففي القرن 17م عرفت الجزائر وباء حاد وهو المعروف بـ "الطاعون الكبير" وقع سنة 1654م فقد أودى بثلث السكان، وبعد ذلك بثماني سنوات 1662م مات منه عشرات الآلاف وهو المعروف أيضا بالكونية.

وفي سنة 1786م انتشر مرض الوباء بالمغرب انتشارا واسعا فعم القطر الجزائري، وشمل الشرق الجزائري وهذا ما اشتهر بين الناس باسم "حبوبة الأمجاد".[2]

فبلغ عدد الوفيات يوميا الخمسمائة نسمة، واستمر هذا الوباء يرتاد الجزائر في كل سنة.[3]

وفي سنة 1793م أصاب هذا الطاعون مدينة الجزائر نقله الهيا البحارة قدموا من القسطنطينية فقد كانت مئة شخص تموت في الشرق الجزائري، وبالرغم من المجهودات التي بذلتها السلطات المحلية إلا ان هذا الوباء لم ينقطع وأعاد الكرة مرة أخرى عام 1796م.[4]

فقد هلك بالعاصمة 1433 منهم و1774 يهوديا و613 نصرانيا ويقال ان هذا الوباء تسرب إلى الجزائر بواسطة رجل مريض يدعى "ابن سماية" جاء من ارض الروم.[5]

---

[1]– ارزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته، المرجع السابق، ص 284.

[2]– احمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار، نقيب اشراف الجزائر، 1168هـ–1246هـ/1754–1830م، نشر وتحقيق احمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1974،ص 51.

[3]– عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، شركة دار الأمة لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص 51.

[4]– محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص 51.

[5]– عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص 265.

قدر عدد الوفيات الناجمة عن وباء الطاعون في القرن 19 حسب عائشة غطاس بـ 6095 نسمة سنة 1817م وانتقل عدد الوفيات إلى 2927 نسمة أما في سنة 1822 فقدر عدد الوفيات ب 2262 نسمة.[1]

وعلى العموم يمكن تصنيف الأمراض المعروفة في الجزائر إلى مجموعتين مجموعة تضم الأمراض الاعتيادية التي لا تشكل خطرا كبيرا كالحمى، وتشمل المجموعة الثانية الأمراض المعدية مثل: الطاعون، الكوليرا... اللذان ينتشران بشكل دوري وبحدة كبيرة ويسببان أحيانا خسائر في الأرواح البشرية.[2]

استمر الطاعون يظهر من حين إلى آخر حتى عام 1822م كآخر وباء خلال الفترة العثمانية، وما يجدر ذكره هو انه عندما يظهر وباء الطاعون فانه يصيب أيضا الحيوانات كالماشية والخيول، ففي سنة 1818م ضرب الطاعون وقضى على 14 فرسا في إصطبل الداي في مدة أسبوع واحد.[3]

ومما زاد في سوء الحالة الصحية ان الحكام في تلك الفترة كانوا لا يهتمون بأمور الصحة ولا يولونها العناية اللائقة بها فهم لا يتخذون أي إجراء وقائي ضد الأمراض اذ لم يفرض في الجزائر العثمانية نظام الحجر الصحي على السفن أو الأشخاص.[4]

فقد كان الطبيب ابن حمادوش يستعمل هذا الحجر الصحي على مركب الحجاج والسفن ومركب الطلبة لمنع انتقال العدوى.[5]

---

[1]– عائشة غطاس، الحرف والحرفيون، المرجع السابق، ص 64.

[2]– ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية، المرجع السابق، ص 455.

[3]– بوحجرة عثمان، الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني(1512–1830) مقاربة اجتماعية، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث، جامعة وهران1 احمد بن بلة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، قسم التاريخ، 2015، ص47.

[4]– سعيدوني، تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 217.

[5]– عبد الرزاق ابن حمادوش، رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والمال، تقديم وتحقيق ابو القاسم سعد الله، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 121.

أما أماكن العلاج فتكاد تنحصر في بعض المصحات وملاجئ العجزة مثل مصحة زلقة الهواء وملجأ الامراض العقلية المخصص للاتراك.[1]

2-2-المجاعات:

اخذت الجزائر تعاني من ازمة المجاعة وارتفاع الاسعار وغلاء المعاش، فبلغ سعر الصاع الجزائري أربعة بوجة فمات الناس جوعا، واستمر الحال على ذلك بضع سنين وكان محمد الكبير باي وهران يأتي بالقمح من اوروبا ويوزعه على الاهالي مجانا وقد كان الجفاف احد الاسباب الاساسية التي تحكمت في قلة الانتاج الزراعي وظهور المجاعات.[2]

فمن المجاعات التي عرفتها البلاد الجزائرية نذكر منها مجاعة عامي 1579-1580م فقد ذكرت بعض المصادر ان الناس كانوا يموتون من جرائها بأعداد لا تحصى، فقد قدر اعداد ضحايا هذه المجاعة في الجزائر وحدها بلغ 5656 شخصا.[3]

وكذلك مجاعة 1752م التي استمرت اربع سنوات وذهب ضحيتها 700 شخص في مدينة الجزائر، فقد ادت هذه المجاعة إلى ضعف في الانتاج وغلاء المعيشة واضرت ايضا بالنشاط البحري والتبادل التجاري.

كما نذكر من المجاعات مجاعة 1778م و1779م والتي تميزت بوطأتها على الناس، فكانوا يموتون من جراشها جوعا، وهذه المجاعة تسبب فيها الجراد وما صاحبها من وباء.[4] كما وقعت مجاعة هائلة باهل قسنطينة ووطنها، فارتفع سعر الحبوب وسميت تلك المجاعة بعام "تراموا" وذلك الاسم كناية عن الشهر ويدل على شدة القحط وغلاء الاسعار.[5]

---

[1]- زوليخة اسماعيلي، المرجع السابق، ص 311.

[2]- عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص 264.

[3] سعيدوني، تاريخ الجزائر..، المرجع السابق، ص 220.

[4]سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 564.

[5] محمد الصالح ابن العنتري، مجاعات قسنطينة، تحقيق وتقديم رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1964، ص 45.

وحسب احمد بن الهطال ان طرد المجاعات تكون باختزان وادخار الحبوب وقت حصادها تفاديا لانقطاع المؤونة وحدوث القحط الذي هلك الكثير من الناس.[1]

حيث تميز القرن 19 بتكاثر المجاعات التي تميزت لها سنوات 1800-1806-1807-1816-1819م واتصفت مجاعة 1800م خاصة بانعدام المؤونة الامر الذي اضطر الداي مصطفى باشا إلى استرداد الحبوب من موانئ البحر المتوسط.[2]

ويمكن ان نستخلص اسباب المجاعات في نقطتين اساسيتين هما:

-اسباب بشرية كثرة الضرائب على الفلاحين وتدهور الوضع السياسي بسبب الحروب والفتن فضلا عن قلة احتكار الناس للزرع.

- اما الاسباب الطبيعية فارتبطت ارتباطا وثيق بالعامل المناخي ومدى تاثيره على الزرع.[3]

2-3-الزلازل:

تعتبر الزلازل بفعل اثارها المدمرة من العوامل المساعدة على انتشار المجاعة واشتداد وطأتها نظرا للخسائر والدمار الذي تسبب فيها والاضطرابات التي تنتج عنها من جراء تعطل الاعمال الفلاحية وهجرة السكان وتحول الفلاحين من الحقول، لقد كانت الزلازل في الجزائر بفعل تكوينها الجيولوجي وطبيعتها الطبوغرافيا من الشدة والتواتر مما يجعلها بحق احد الاسباب المؤثرة في المواسم الفلاحية، ومن اشد الهزات الارضية زلزال 1716م والذي الحق خراب بمدينة شرشال، بجاية، الجزائر.[4]

---

[1] ابن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير إلى الجنوب الصحراوي الجزائري، تحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1969، ص 24.

[2] سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 565.

[3]- مزدور سمية، المجاعات والاوبئة في المغرب الاوسط(1192-1520) مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قسنطينة، كلية الاداب والعلوم الانسانية، قسم تاريخ واثار، 2008، ص 72.

[4]- محمد الزين، نظرة عن الاحوال الصحية بالجزائر العثمانية في اواخر عهد الدايات، مجلة الواحات، العدد17، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2012، ص 131-132.

ومن الزلازل التي تعرضت لها السواحل الجزائرية هو زلزال 1716 الذي الحق خراب كبير تهدمت مدن شرشال، الجزائر، وتصدع الجامع الكبير.

فترك الناس المدينة ونصبوا الأخيمة بعضهم في الجبانة وبعضهم في الريف حيث لا يوجد أي بناء.[1]

وفي اواخر القرن 18م واوائل القرن 19م حدثت عدة زلازل منها زلزال وهران عام 1790م الذي ساعد على استرجاع المرسى الكبير ووهران من ايدي الاسبان وقد تكررت الهزات الارضية في عدة جهات فتأثرت عنابة عام 1810م ومدينة الجزائر عام 1818م ومتيجة عام 1825م وقد تسبب هذا الزلزال العنيف في هدم بعض الدور في مدينة الجزائر وخراب مدينة البليدة.[2]

[1]– ابن المفتي حسن بن رجب شاوش، تقيدات ابن المفتي في تاريخ الباشوات وعلمائها، تحقيق فارس كعوان، ط1، 2009، ص 77.

[2]– جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر في العهد الحديث 1500–1830م، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2007، ص 303.

خاتمة

خاتمة

لقد توصلت في ختام هذه الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات والتي تكمن في النقاط التالية:

-أن مرحلة الدايات تمثل المرحلة الأخيرة من مراحل التواجد العثماني بحيث كان الدايات ينتخبون من طرف الرياس ثم استرجع الأوجاق نفوذهم وأكثر ما ميز فترة الدايات هي كثرة التمردات والاغتيالات والثورات على الحكم العثماني .

-أن كلمة داي في الفترة العثمانية تعني الخال أي رئيس أو حاكم البلاد و الداي هو المسؤول عن جهاز الحكم بإيالة الجزائر والممثل الشرعي للسلطان العثماني بالجزائر.

-كيفية تعيين الداي في الجزائر عن طريق الانتخابات بالمساواة التامة شريطة أن يكون عثمانيا .

-أما عن مهام الدايات فللداي صلاحية تعيين البايات وحلفائهم وكذلك الاشراف على الشؤون المالية وتنفيذ العدالة لضمان الأمن في الداخل وأيضا التوقيع على معاهدات السلام . حيث كان للداي أعضاء تساعده في تأدية مهامه الإدارية وهم الموظفون السامون والموظفون التابعون .

-لم تكن الأوضاع الداخلية على ما يرام حيث ميز عهد البايات الاضطرابات المتواصلة وكثرة الاغتيالات الأمر الذي أدى إلى الشعور بعدم الأمن والاستقرار .

-أما الأوضاع الخارجية هنا دخلت الدولة مرحلة التدخلات الأجنبية والأطماع الاستعمارية بحيث تعرضت الجزائر إلى ضغوطات اوروبية نتيجة قرارات مؤتمر فيينا وإكس لا شابيل .

-الوضع الاجتماعي للجزائر أثناء العهد العثماني يتصف بتمايز عدد السكان حسب نمط معيشتهم .

-الوضع الاجتماعي للجزائر أثناء العهد العثماني يتصف بتمايز السكان حسب نمط معيشتهم وأسلوب حياتهم واختلاف مصادر رزقهم وطبيعة علاقاتهم بالحكام وهذا ما ساعد على تصنيفهم على عدة طوائف وجماعات.

خاتمة

فسكان المدن كانوا ينقسمون إلى مجموعات طائفية وصوفية تحت أعلى السلم الاجتماعي، الأقلية التركية ثم تليها جماعة الكراغلة ثم طبقة الحضر بما فيها الأندلسيين والأشراف، ثم جماعة البرانية والدخلاء التي تضم الوافدين إلى المدن من مختلف الجهات وتشمل اليهود، النصارى ...

أما عن سكان الأرياف فهم ينقسمون بدورهم إلى متعاملين مع السلطة الحاكمة وهم عشائر المخزن والخاضعون لرجال البايلك وهم قبائل الرعية والممتنعين عن نفوذ البايلك وعم بقية السكان القاطنين في المناطق الجبلية أو النائية من الإيالة الجزائرية.

أما عن الوضع الديموغرافي لسكان الجزائر في العهد العثماني فبالرجوع إلى كثير من الإحصائيات نستنتج أنه كان يتصف بعدم الاستقرار من حيث عدد السكان وكثافتهم وذلك تبعا للظروف الصحية والأحوال المعيشية والشروط الطبيعية .

ومن هنا نستنتج أن عدد سكان الجزائر رغم اختلاف الروايات يعكس بصدق أوضاع المجتمع وحالة الاقتصاد، إذ كلما نشطت التجارة وازدهرت الزراعة وتطور الإنتاج الصناعي كلما قلت الوفيات وزاد عدد السكان ولما قل النشاط الاقتصادي وساءت الأحوال الصحية والظروف المعيشية كلما تناقص السكان.

الملاحق

الملحق رقم 01: قصر الجنينة مقر الإدارة المركزية[1].

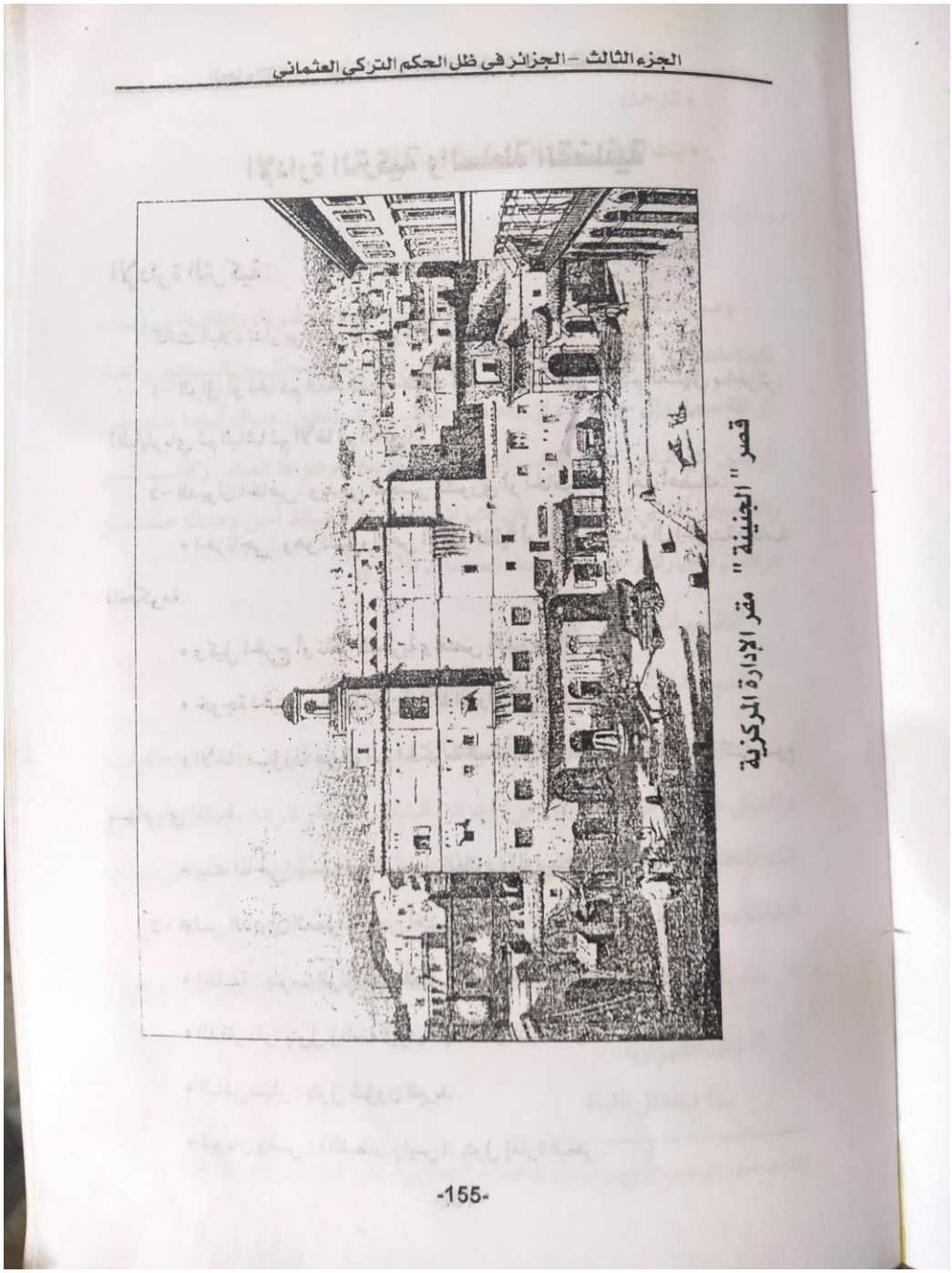

[1]– صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، ص 155.

الملحق رقم 02: خريطة الجزائر الوسطى في أواخر العهد العثماني[1]

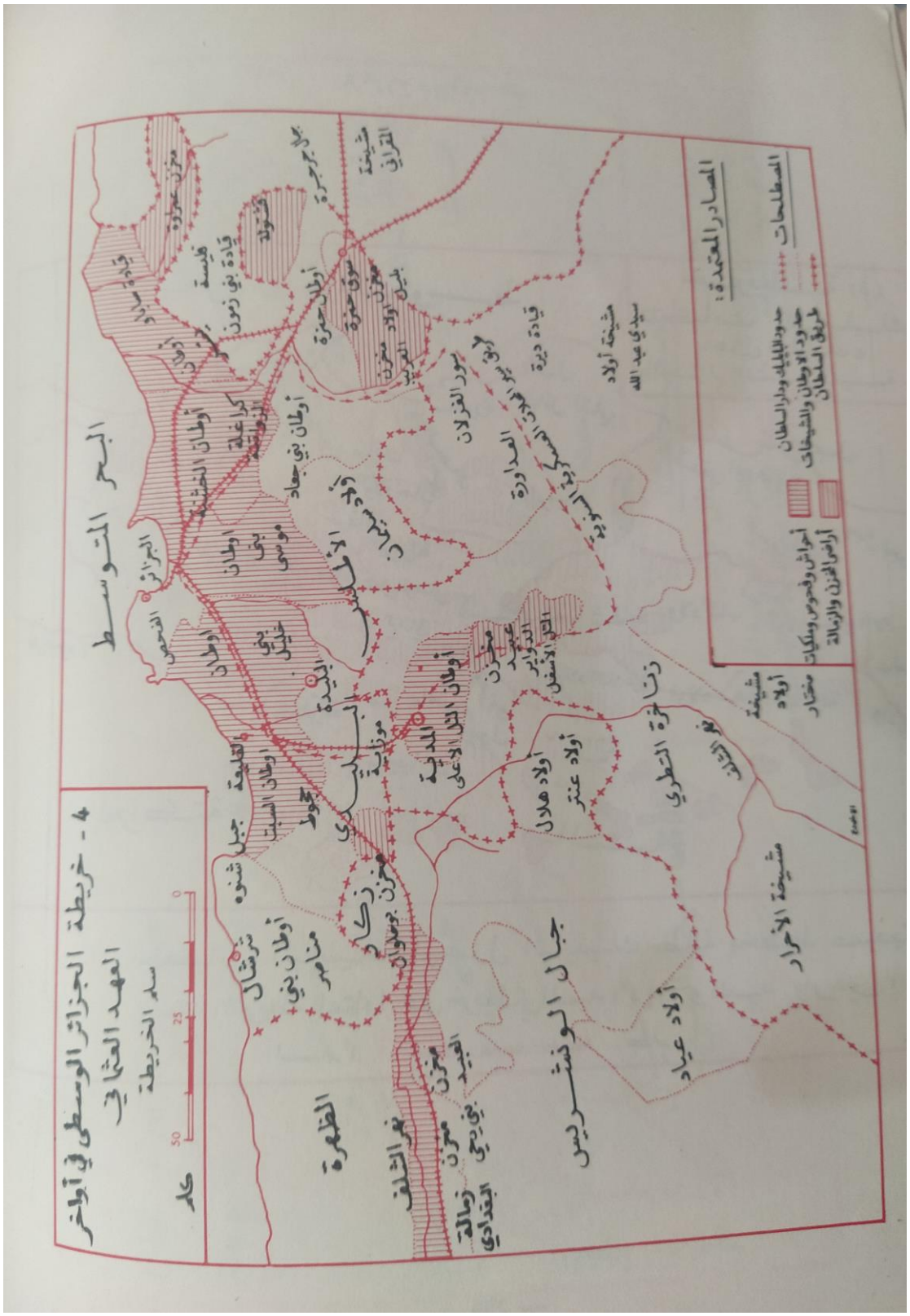

[1]– نصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800–1830. ص 260.

الملحق رقم 02: حصن القصبة: الطابق الأرض حيث توجد الخزينة العامة ومخازن البايليك[1]

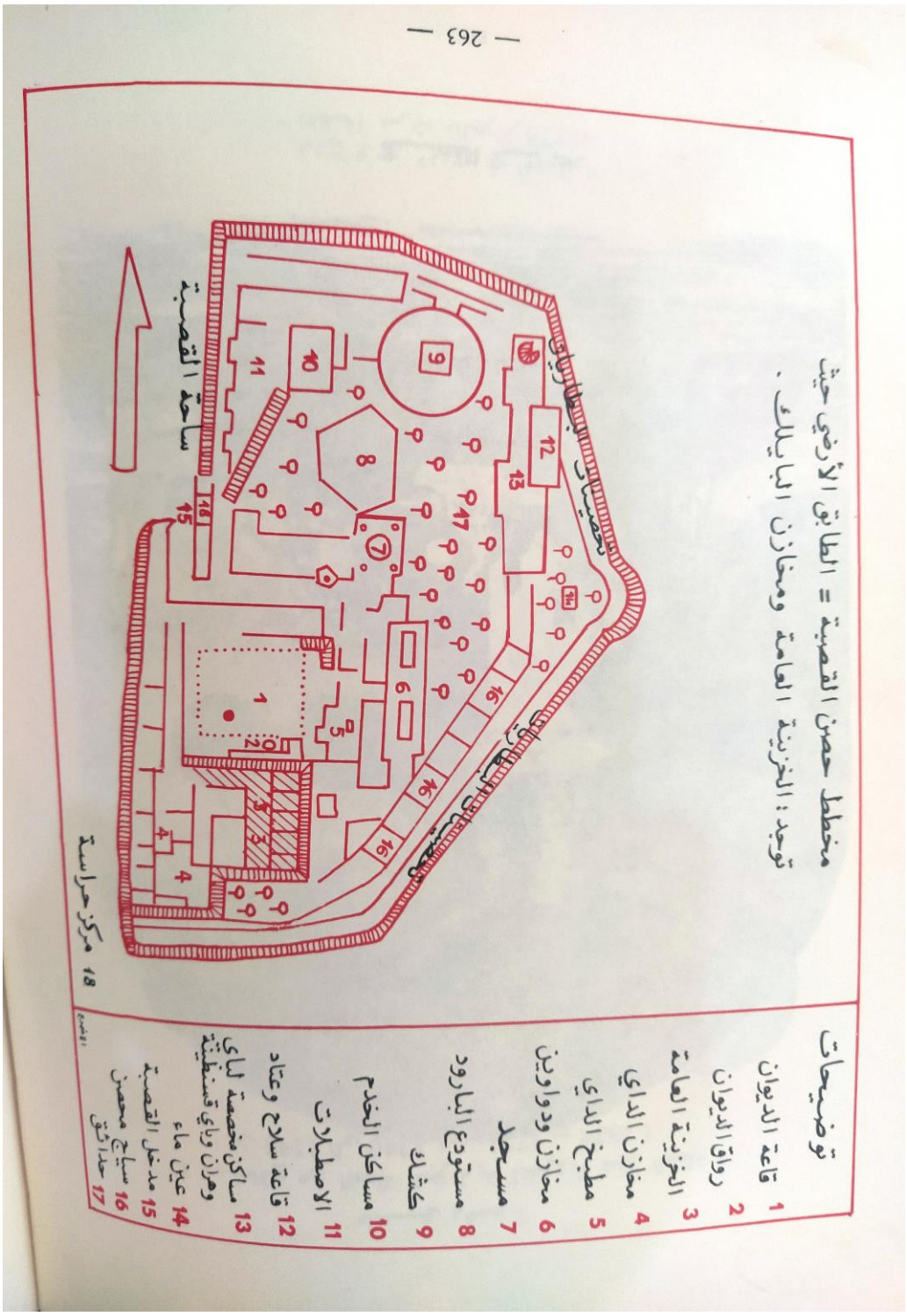

[1]– نصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800–1830. ص 263.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم

2. المصادر:

1. ابن المفتي، تقيدات ابن المفتي في تاريخ باشاوات الجزائر وعلمائها جمعها: فارس كعوان، ط 1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009م.

2. ألسيور ووبلد، رحلة طريفة في إيالة الجزائر، تحقيق وتقديم وترجمة محمد جيجلي، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.

3. أوها نبستراىت ج، رحلة العالم الألماني ج أوها نبستراىت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145 هـ، 1732 م، ترجمة ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس.

4. الراشدي أحمد بن سحنون، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني تحقيق المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع،2012.

5. الجزائري محمد بن ميمون، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1981.

6. الزهار أحمد الشريف، مذكرات نقيب أشراف الجزائر(1754 م_1830م) تحقيق: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974.

7. التلمساني ابن الهطال، رحلة محمد الكبير إلى الجنوب الصحراوي الجزائري تحقيق وتقديم محمد عبد الكريم، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، 1969.

8. ابن حمادوش عبد الرزاق، رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والمال، تقديم وتحقيق أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

9. بقايفر سيمون، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تقديم وتعريب أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

10. بربروس خير الدين، مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة: محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

11. تيدنا، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني، تقديم حميدة عمراوي، شركة دار الهدى، الجزائر.

12. خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تقديم وتعريب محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006.

13. ريمون أندريه، المدن الكبرى في العصر العثماني، ترجمة عبد اللطيف فرح، ط 2، دار الفكر للدراسات، القاهرة، 1911.

14. الزياني محمد بن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران تحقيق المهدي بوعبدلي، ط 1، عالم المعرفة للتوزيع، الجزائر، 2013.

15. شالي ويليام، مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824م، تعريب: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

16. شوفالي كورين، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة الجزائر 1510-1541، ترجمة جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

17. المزاري الآغا بن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا أواخر القرن 19، تحقيق: يحي بوعزيز، ج 1، دار الغرب الإسلامي الجزائر، 1990م.

18. الوزان حسن، وصف إفريقيا، ج 2، ترجمة: محمد حجي، محمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.

19. محمد صالح العنتري، مجاعات قسنطينة، تحقيق وتقديم: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

ب- المصادر الأجنبية:

_Hoedo ,Histoire des rois d'Alger et annolée Grammont ,Alger , 1881 .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مــقدمة: ..... Erreur ! Signet non défini.– ج

الفصل الأول: ظروف إلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية ومراحل الحكم

المبحث الأول: ظروف إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية ومراحل الحكم..... 5

المبحث الثاني: مراحل الحكم العثماني في الجزائر 7

1- مرحلة البايلربايات 1518- 1587 7

2- مرحلة الباشوات 1587 – 1659 8

3- مرحلة الأغوات 1659-1671 9

4- مرحلة الدايات1671-1830 10

الفصل الثاني: خصائص مرحلة الدايات

المبحث الأول: الوضع السياسي والإداري للجزائر خلال عهد الدايات 12

1_1 مرحلة الدايات (1082 هـ /1248 هـ_1830 م) وخصائصها 12

1_2 تعريف مصطلح الداي 14

1_3 تعيين الداي ومهامه.....15

1_4 أعوان الداي (الأعضاء) 18

المبحث الثاني: الظروف الداخلية والخارجية خلال عهد الدايات 22

1 _على الصعيد الداخلي.....22

1 _على الصعيد الخارجي.....25

الفصل الثالث: التنظيم الاجتماعي وخصائصه الديموغرافية في الجزائر في نهاية الحكم

مبحث الأول: التنظيم الاجتماعي في المدن 28

1- سكان المدن 28

1-1-الأتراك العثمانيون 28

1-2- المشاة الأتراك 29

1-3-الكراغلة 29

1-4-الأعلاج.....30
1-5-الحضر 31
1-6-البرانية 32
1-7-الزنوج 35
1-8-الأسرى المسيحيون 35
1-9- اليهود 37
مبحث الثاني: التنظيم الاجتماعي في الريف 39
2-1- القبائل المخزن 39
2-2- القبائل الرعية 40
2-3- القبائل المتحالفة 40
2-4-القبائل الممتنعة أو المتنقلة 40
المبحث الثالث: خصائص الديموغرافية في الجزائر في نهاية الحكم العثماني 42
1-الوضع الديمغرافي.....42
2- الكوارث الديمغرافية..... 43
2-1-الأوبئة والأمراض 43
2-2- المجاعات 46
2-3 الزلازل 47
الخاتمة 48
الملاحق.....51
قائمة المصادر والمراجع..... 55
فهرس المحتويات 58
ملخص

الحمد لله

ملخص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة التنظيم الاجتماعي في الجزائر أثناء العهد العثماني وهي مقسمة تمهيد وفصلين، التمهيد تضمن ظروف إلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية و مراحل الحكم، الفصل الأول تناول خصائص مرحلة الدايات، بينما الفصل الثاني فقد احتوى على التركيبة السكانية للمجتمع الجزائري في العهد العثماني.

والحقيقة الواجب ذكرها في شأن التنظيم الاجتماعي في الجزائر أثناء العهد العثماني أن سياسة العثمانيين لم تعمل على مزج المجتمع بل خلقت طبقية أصبح الأتراك المتحكمين في الجانب العسكري والإدارة أما البرانية وهم السكان الأصليين فكانوا متحكمين في الأعمال الدنيئة.

السلطة العثمانية قامت بعملية تهميش للعنصر الأساسي وبقيت الطبقية في المدينة.

مشروع مجيء الدولة العثمانية إلى الجزائر هو الإسلام لكن لم توظف الإسلام.

ويبقى موضوع التنظيم الاجتماعي في الجزائر أثناء العهد العثماني قابل للإيثار والدراسة في جوانب أخرى لم نتطرق لها في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: التنظيم الاجتماعي ، الدولة العثمانية ، الوضع الديمغرافي ، طبقات المجتمع.

.

Study Summary:

The study dealt with the social organization in Algeria during the Ottoman period, which is divided between two classes and a number of classes, the preparation that included the circumstances of Algeria's attachment to the Ottoman caliphate and the stages of rule, the first chapter deals with the characteristics of the period of the Estates, while the second chapter contains the demographic composition of Algerian society in the Ottoman period. The fact that social organization in Algeria during the Ottoman period should be mentioned is that the policy of the Ottomans did not mix society, but created a class that became the Turks who controlled the military and the administration, while the Beraniya, the indigenous peoples, were in control of the most abominable acts.

The Ottoman authority carried out a marginalization of the main element and remained caste in the city.

The project of the coming of the Ottoman state to Algeria is Islam but Islam was not employed.

The subject of social organization in Algeria during the Ottoman period remains subject to reconsideration and study in other aspects that we have not addressed in this research.

Key words: social organization, the Ottoman state, demographic situation, classes of society.